واقع خدمات مكتبات المكفوفين في المملكة العربية السعودية وسبل تطويرها

إعداد
أ. د. سالم بن محمد السالم
أستاذ المكتبات والمعلومات
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المستخلص

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على واقع خدمات المستفيدين المقدمة فى المكتبات المخصصة للمكفوفين وضعاف البصر فى المملكة، ومدى تلبيتها لاحتياجات الفئات المستهدفة، والجهود المبذولة لتطويرها. ويتمثل المسار الذى رسمه الباحث لهذا الجهد العلمى فى: المدخل إلى الدراسة (بيان المشكلة والأسئلة ومجال الدراسة ومجتمعها والمنهجية وأسلوب جمع البيانات)، وأدب الموضوع (عرض لأبرز البحوث النظرية والدراسات الميدانية فى المجال)، والوضع الراهن لمكتبات المكفوفين (عرض لأبرز النتائج التى خرج بها المسح الميدانى فيما يتعلق بالبنية والتجهيزات الأساسية وتنمية المقتنيات والمعالجة الفنية وأنماط الخدمات المقدمة وأبرز الصعوبات التى تواجه هذا النوع من المكتبات)، وأخيراً التوصيات التى ترمى إلى تطوير واقع الخدمات فى المكتبات المخصصة لذوى العوق البصرى. وتمثل الدراسة الحالية جزءاً من مشروع يعمل عليه الباحث بدعم من مركز الأمير سلمان لأبحاث الإعاقة، ويتمحور حول خدمات المعلومات المتاحة للمعوقين فى المملكة مع التركيز على حالة العوق البصرى.

أولاً : المدخل إلى الدراسة :

إن فئة المعوقين أو الفئات الخاصة لا تقل أهمية بأى حال من الأحوال عن نظائرها من الفئات الأخرى فى المجتمع، فجميعها تسهم فى التنمية، والتنمية الحقيقية هى التى تنطلق من الإنسان وتنتهى بالإنسان. ولذا فإن المصلحة تقتضى العناية بالمعوق وتلبية رغباته لأنه إنسان أولاً ومواطن ثانياً. وإذا كانت الجوانب الاجتماعية والنفسية والتربوية والصحية للمكفوفين قد لقيت عناية لا بأس بها من قبل الباحثين والدارسين فإن قضية المعلومات ماتزال مهملة أو شبه مهملة. ويمثل جانب المكتبات أهمية لا تنكر فى حياة الكفيف، فهو بحاجة دوماً إلى الوقوف على مصادر المعرفة التى تساعده على التنمية الثقافية، والإحاطة بما يستجد من تطورات، وإنجاز البحوث والدراسات، وحل ما يواجهه من مشكلات، ومن هنا نبعت فكرة هذه الدراسة التى تسلط الضوء على المكتبات المخصصة للمكفوفين فى المملكة، وتكشف النقاب عن مدى قيامها برسالتها.

وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على سلوكيات المكفوفين فى البحث عن مصادر المعرفة، والوقوف على الوضع الراهن للمكتبات المخصصة لتقديم الخدمات لهذه الفئة، ورصد أهم ما يواجهها من صعوبات تحد من طموحاتها فى تقديم الخدمات

المنشودة، ومن ثم الخروج بمجموعة من المقترحات التى يمكن من خلالها تطوير واقع تلك المؤسسات، وجعلها أكثر فاعلية فى تعزيز التنمية الثقافية للكفيف.

ومن أبرز الأسئلة التى تطمح الدراسة الحالية إلى الإجابة عنها ما يأتى:

- ما الوضع الراهن للمكتبات المخصصة للمكفوفين فى المملكة؟
- ما سلوكيات المكفوفين فى البحث عن مصادر المعلومات؟
- ما مدى تلبية الخدمات المقدمة للاحتياجات الحقيقية للفئات المستهدفة؟
- ما أبرز المشكلات التى تواجه مكتبات المكفوفين فى المملكة؟
- كيف يمكن الحد من تلك المشكلات وتطوير تلك المكتبات نحو الأفضل؟

وتكمن أهمية هذه الدراسة فى جوانب كثيرة من بينها أنها تمثل محاولة علمية لسبر غور قطاع حيوى من قطاعات الخدمات، وتضع أمام المسئولين عن هذا القطاع حقائق صادقة ترمى إلى مساعدة مكتبات المكفوفين على تحقيق الرسالة التى وجدت من أجلها، وتفتح الباب للدراسات المستقبلية فى هذا المجال، ومما يعزز من تلك الأهمية وجود نقص واضح فى البحوث والدراسات التى تناولت الموضوع وبخاصة فى اللغة العربية.

ويقتصر المجال الموضوعى هنا على العوق البصرى بما فى ذلك المكفوفون كليا والمكفوفون جزئيا (ضعاف البصر)، ويشمل النطاق الجغرافى جميع المكتبات المخصصة للمكفوفين فى المملكة بما فى ذلك تلك التابعة لمعاهد النور للبنين فى كل من الرياض ومكة المكرمة والمدينة المنورة والأحساء والقطيف وبريدة وأبها، إضافة إلى المكتبة المركزية الناطقة بالرياض.

ولمعالجة الموضوع قيد البحث فقد تم استخدام المنهج الوصفى حيث إن الهدف النهائى هو وصف الظاهرة كما هى فى عالم الواقع، وتم تجميع البيانات اللازمة من خلال استبانة صممت لهذا الغرض، وتم تعزيزها بأدوات أخرى مساندة مثل الملاحظة والزيارات الميدانية والمقابلات الشخصية والاطلاع على التقارير المنشورة وغير المنشورة وتحليل الإحصاءات المتعلقة بالخدمات.

ويقصد بمفهوم العوق فى هذه الدراسة كل مايحول دون استفادة المكفوفين وضعاف البصر من الخدمات والبرامج التى تتوافر فى المكتبات، والتى يحظى بها الأشخاص الأسوياء. أما الكفيف فهو الشخص الذى تقل حدة إبصاره بأقوى العينين بعد التصحيح عن ٦٠/٦ متراً أو يقل مجاله البصرى عن زاوية مقدارها ٢٠ درجة. وبالنسبة لضعيف البصر فهو الشخص الذى تتراوح حدة إبصاره بين ٦٠/٦ و ٢٤/٦ متراً بأقوى العينين بعد إجراء التصحيحات الممكنة (الموسى: ١٤١٩هـ، ٤٣). ويدخل فى نطاق هذا المفهوم جميع من يحتاج إلى خدمات معلوماتية خاصة بسبب فقد البصر أو ضعفه، ويحتاج إلى تقريب الكتاب من عينيه بدرجة شديدة أثناء القراءة، أو يجد صعوبة شديدة فى القراءة من الكتاب حتى مع استخدامه للنظارة الطبية (الحازمى: ١٤١٧هـ، ٨). ويعرّف الكتاب الناطق لدى الاختصاصيين بأنه شريط أو اسطوانة تكون سرعتها عادة ٣/٢ (١٦) لفة فى الدقيقة، أو ٣/١ (٣٣) لفة فى الدقيقة، تسجل عليها مادة من كتاب أو مجلة لمساعدة المكفوفين، وتطلق طريقة برايل على نظام للقراءة والكتابة للمكفوفين

تطبع فيه الحروف عن طريق نقط بارزة على الورق فى مجموعات، وقد سميت الطريقة بعد مبتكرها الفرنسى الكفيف LOUIS BRAILLE (الشامى وحسب الله: ١٤٠٨هـ، ١٩٠، ١١٠٦).

ثانياً : التصور الفكرى للدراسة :

هناك العديد من البحوث النظرية والدراسات المنهجية التى تناولت الموضوع قيد البحث من زوايا ومحاور عديدة من بينها شخصية الكفيف وسلوكه فى البحث عن المعلومات، وطبيعة المكتبات المخصصة للمكفوفين، والتجارب الرائدة فى هذا المجال، وتوظيف التقنية الحديثة لخدمة هذه الفئة، والمشكلات والصعوبات التى تواجه هذا النوع من المكتبات وغير ذلك من القضايا الأخرى. ففيما يتعلق بشخصية الكفيف وسلوكياته فى البحث عن مصادر المعلومات فتشير الكتابات فى هذا الصدد إلى أن شخصية الكفيف تتعرض لأنواع متعددة من الصراعات ونتيجة لذلك تنتابه أنواع من القلق والخوف من فقدان الأشخاص الذين يعتمد عليهم. وهو يحاول دوماً توظيف حواسه الأخرى وبخاصة حاسة السمع للتعويض عن حاسة البصر (قشقرى: ١٩٨٩م، ٣٢-٣٤). والكفيف مغرم منذ طفولته بالتخيل لأن استحالة النظر لديه تحجب عنه المتغيرات الخارجية مما يجعله يعوض عن ذلك بالتركيز على توقعاته الذاتية وتخيلاته الشخصية. وبرغم أن المعوق بصرياً بحاجة إلى مختلف أنواع المعلومات، فهو أكثر حاجة إلى ما يتعلق منها بطبيعة عوقه، وما يمكنه من اكتساب مهارات معينة، ورفع الروح المعنوية والتكيف مع وضعه كمعوق (رجب والرواس: ١٩٨٨م، ٢٨).

ومن الملاحظ أن الذين يتعاملون مع المكفوفين عن قرب مثل المكتبيين واختصاصيي المعلومات يجهلون احتياجات هذه الفئة فيما يتعلق بخدمات المعلومات، وذلك لأنهم اعتادوا على خدمة الأشخاص الأسوياء، كما أنهم يتعاملون مع المعوقين بصريا على أنهم شريحة متجانسة فى حين أن الواقع يثبت أنهم يمثلون مجموعات متفاوتة. وهذا يعنى أن العوق حالة نسبية، وأن كل حالة تحتاج إلى أسلوب خاص للتعامل معها. وينبغى أن يكون المكتبى حساساً تجاه تلك الحقيقة بحيث يقدم لفاقد البصر كليا وسائل تعتمد على اللمس أو السمع، ويقدم لضعيف البصر وسائل تشترك فيها الكلمات والنماذج والصور المكبرة والطرق اللمسية والسمعية (السالم: ١٤٢١هـ، ٧١). والحقيقة أن فقدان البصر أو ضعفه لا يعد عائقاً أمام مواصلة العلم لأن الله يعوض عن ذلك بتفتح البصيرة وقوة الملاحظة كما قال عز وجل ﴿فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور﴾ (سورة الحج: آية ٤٦).

ويعود تاريخ الخدمة المكتبية للمكفوفين إلى عام ١٨٥٨م عندما منحت ولاية كنتاكى ترخيصاً لإنشاء دار الطباعة الأمريكية للمكفوفين AMERICAN PRINTING HOUSE FOR THE BLIND حيث عملت على توفير الكتب بالحروف النافرة، وفى بداية عام ١٨٧٨م خصص الكونجرس المبالغ اللازمة للمساعدة في توفير المواد التي تخدم المكفوفين، وأنشأت مكتبة بوسطن العامة بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٨٦٨م قسماً خاصا لتقديم الخدمات للمعوقين بصرياً (رايت وديفى: ١٤١٨هـ، ٨٣)، كما أنشئ فى عام ١٨٨٢م قسم خاص بالمكفوفين فى مكتبة جامعة بنسلفانيا بغرض التعليم المنزلى والإعارة الخارجية (لبان: ١٤٠٨هـ، ٩٠). وخلال الجزء الأخير من القرن التاسع عشر وفرت المكتبات العامة فى ولايات فيلادلفيا ونيويورك وشيكاغو وديترويت خدمات

للمكفوفين تتمثل فى مجموعة من الكتب المطبوعة بالحروف النافرة، وأنشأت مكتبة الكونجرس عام ١٨٩٧م قاعة اطلاع للمكفوفين، وفى بداية القرن العشرين شكلت لجنة تتكون من حوالى ٨٠ مكتبة بغرض وضع أول شبكة لمكتبة وطنية موجهة لخدمة المكفوفين على مستوى الولايات الأمريكية. ومنذ عام ١٩٣١م بدأت الخدمات المنظمة لهذه الفئة، وفى بداية الستينيات الميلادية تم توظيف التطورات التقنية لخدمة هذا المجال، حيث تم إنتاج بعض الكتب على أشرطة مسموعة (متولى: ١٤١٦هـ، ٢٢٣).

وفى عام ١٩٧٤م ظهر أول منشور لليونسكو مطبوع بالحروف البارزة باللغات الإنجليزية والفرنسية والإسبانية، وفى عام ١٩٧٦م ظهر العدد الأول من مجلة اليونسكو برايل التى تتكون من مجموعة من المقالات المختارة، كما أصدرت اليونسكو فى عام ١٩٧٩م بمناسبة العام الدولى للطفل كتاب ألعاب الشريط الأحمر بطريقة برايل (كتاب للتسلية خصص للأطفال المكفوفين وضعاف البصر الذين تتراوح أعمارهم بين ٦-١٠ سنوات، ويضم مجموعة من الألغاز والأحاجى اللفظية (لبان: ١٤٠٨ هـ، ٩٣).

وتعد إنجلترا من أوائل المدن الأوروبية التى سعت إلى توفير خدمات مكتبية متطورة للفئات الخاصة، حيث قام أحد فروع مكتبة مانشستر العامة عام ١٨٦٢م بتوفير بعض الكتب المطبوعة بطريقة مون (تنسب هذه الطريقة إلى وليام مون المولود فى بريطانيا عام ١٨١٨م، وقد استخدم فيها حروفًا هجائية، واعتمد على تسعة أشكال يسهل التعرف عليها باللمس). وفى عام بدأ المعهد القومى الملكى للمكفوفين ROYAL NATIONAL INSTI-TUTE FOR THE BLIND بنشر الكتب المطبوعة بطريقة برايل، ومن ثم أضاف إليها الكتب المطبوعة بطريقة مون، وفى فترة لاحقة بدأ بتزويد المكتبات المعنية بخدمة المكفوفين فى لندن عام ١٨٨٢م يعود إلى الآنسة الكفيفة مارثا أرنولد MARTHA ARNOLD، حيث كانت منطلقاً لظهور المكتبة القومية البريطانية للمكفوفين. وقد تطورت هذه المكتبة فيما بعد بحيث أصبحت تشمل بالإضافة إلى الكتب المطبوعة بالطريقة البارزة الكتب المسجلة على أشرطة واسطوانات. وأصبحت تلك االكتب متاحة لاستخدام المكفوفين منذ عام ١٩٣٠م، إضافة إلى ما يتاح لهم من استخدام الكتب الناطقة عن طريق المكتبة البريطانية للكتب الناطقة للمكفوفين ومكتبة الاستماع الوطنية التى ظهرت عام ١٩٧٢م. والواقع أن الاهتمام لم يتوقف عند الكتب وحدها بل شمل أيضًا الصحف والمجلات مثل الجريدة الناطقة التى ظهرت عام ١٩٧٠م. كما شهدت الساحة ظهور عدد من الناشرين والمؤسسات المتخصصة فى نشر الكتب الموجهة للمكفوفين المطبوعة بطريقة بارزة والمسجلة على أشرطة مثل مطبعة برايل الأسكتلندية (لبان: ١٤٠٨هـ، ٩٤-٩٥).

والحاصل أن الاهتمام بتوفير خدمات المعلومات للمكفوفين يعود إلى الوراء سنوات طويلة إلا أنه تبلور بشكل إيجابى فى منتصف القرن الحالى حيث بدأت الخدمات تظهر بشكل منظم فى عام ١٩٥٣م. وطبيعى أن تكون بداية انطلاقة تلك الخدمات فى الدول الصناعية المتقدمة وبخاصة الولايات المتحدة الأمريكية التى أدركت أن تنمية ثقافة المعوق وتيسير حصوله على المعلومات أمر ضرورى لنجاحه فى الحياة فى حين أن الدول النامية لم تنتبه إلى تلك الفئات الخاصة إلا فى السنوات الأخيرة، وغالبية نشاطاتها مستمدة من تجارب الدول الغربية.

وقد تصمم خدمات المعلومات الخاصة بالمكفوفين على أنها جزء من خدمات المكتبات العامة أو الجامعية، أو على أنها خدمات مستقلة أو تابعة لمعاهد التعليم الخاص. وقد أثبتت الدراسات العلمية عدم وضوح الرؤية لدى الغالبية تجاه الخدمات التى تقدمها تلك المكتبات، حيث إن قلة من الفئات المستهدفة تستفيد بشكل حقيقى منها. وعلى أى حال فينبغى الاستعانة بالمتطوعين VOL-UNTEERS فى برامج المكتبات التى تخدم المكفوفين، وتزويد هؤلاء المتطوعين بالتدريب المناسب. كما أن بعض المكتبات المخصصة للمبصرين تضع فى برامجها بعض النشاطات الموجهة للمكفوفين مثل توظيف ساعة القصة لخدمة الطفل الكفيف، وإنتاج قوائم ببليوجرافية مطبوعة بحروف كبيرة ضمن عناوين المواد ذات الحروف الكبيرة للناشئة والكبار المتوافرة فى مجموعات المكتبة، والتعاون مع مؤسسات المجتمع الأخرى والمدارس بغرض المساعدة فى تطوير البرامج التى يستفيد منها المكفوفون وضعاف البصر (رايت وديفى: ١٤١٨هـ، ٨٨، ٩٠-٩١).

وينبغى فى هذا السياق ألا نغفل دور الجمعيات المهنية فى دعم حركة المكتبات المتخصصة، حيث أسهمت تلك الجمعيات فى كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبعض الدول الأوروبية وكندا فى وضع النظم والتشريعات، ومتابعة تنظيمها وتطويرها. كما أسهمت فى تطوير المعايير الخاصة بالمقتنيات والعاملين، وعملت على توفير الخدمات التى تلبى احتياجات المعوقين، وأتاحت لهم فرص الحصول على المعلومات بالطرق التى تناسبهم، إضافة إلى أن تلك الجمعيات تستغل وسائل الإعلام المختلفة بهدف بث الوعى وإقامة المعارض والمؤتمرات التى تناقش المشكلات التى يعانى منها المعوقون على اختلاف فئاتهم (لبان: ١٤٠٨هـ، ١٠٨).

ولا ننكر أن هناك جهوداً دولية تبذل فى اتجاه التعاون والتنسيق بغرض توفير المعلومات للمعوقين على المستوى الدولى مثل التشريعات والأنظمة التى وضعها الاتحاد الدولى للبريد بغرض تسهيل تبادل وإرسال المواد الثقافية الخاصة بالمعوقين مجاناً من خلال قنوات البريد العالمية، واتفاقية فلورانس FLORENCE AGREEMENT التى رعتها اليونسكو، وهى تعفى المواد التعليمية والعلمية والثقافية الخاصة بالمعوقين من الضرائب والتعريفة الخاصة بالدول المختلفة عند استيراد وتصدير هذه المواد مثل الكتب الناطقة والكتب ذات الحروف الكبيرة والأجهزة الخاصة بالقراءة والحاسبات المستخدمة فى الإخراج بطريقة برايل (رجب والرواس: ١٩٨٨، ٣٧).

وتتمثل أبرز أنماط خدمات المعلومات التى ينبغى توفيرها للمكفوفين فى الإعارة والإرشاد والخدمات المرجعية وخدمات التصوير. ففيما يتعلق بالإعارة فلابد من أن تكون هناك مرونة في العدد المسموح بإعارته للمستفيدين، حيث إن بعض المكفوفين قد لا يفضلون البقاء فى المكتبة طويلاً، وبعضهم الآخر قد لا يتاح لهم ارتياد المكتبة بسهولة. أما فيما يتعلق بالإرشاد فينبغى توفير اللوحات الإرشادية البارزة، والأسهم الدالة على الأقسام، وكيفية الوصول إلى المقتنيات، وتعيين شخص متخصص يتولى عملية الإرشاد والتوجيه، وبالنسبة للخدمات المرجعية فيمكن أن تتم من خلال الاتصال المباشر أو عبر الهاتف. ولا يكفى فى مكتبات المكفوفين توفير أوعية المعلومات، بل لابد من توفير الأجهزة والمعدات التى تساعد على قراءة تلك الأوعية. ومن حسن التوفيق أن التطورات التقنية وبخاصة فى

الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا واليابان لا تزال فى ازدياد، حيث نشهد كل يوم شكلاً من تلك الأشكال المخصصة لخدمة المعوقين بما فى ذلك الحاسوب الشخصى (لبان: ١٤٠٨هـ، ٢٣٠ ـ٢٣٣).

وهناك بعض النماذج الحية والتجارب الرائدة لبعض الدول فى مجال تقديم خدمات المعلومات لذوى العوق البصرى، وقد سبقت الإشارة بشكل موجز إلى التجربة الأمريكية والبريطانية، وبخصوص التجربة الدانماركية فقد أسست رابطة المكفوفين فى عام ١٨٨٣م أول مكتبة فى المعهد الملكى للمكفوفين ROYAL INSTITUTE FOR THE BLIND، ومن ثم تحولت تبعية المكتبة إلى مكتبة الدولة للمكفوفين التى تهتم بتوفير الخدمات والبرامج الموجهة لخدمة المعوقين بصريا. وتحتوى هذه المكتبة على القصص والكتب الثقافية والعلمية والمقررات الدراسية والدوريات التى تصدر بطريقة برايل إضافة إلى الكتب الناطقة، كما تقوم بإنتاج ما تحتاجه من المواد، وترسل الكتب الناطقة بالبريد على سبيل الإعارة إلى المستفيدين، كما تصدر قوائم ببليوجرافية بإنتاجها من الكتب وتقوم بنسخها أو تسجيلها حسب الطلب. وقد نجحت المكتبة الوطنية الدانماركية فى إنشاء مكتبة حديثة متخصصة بالكامل للمكفوفين، وأنتجت أول كتاب ناطق عام ١٩٥٦م، ومن أبرز الخدمات التى تقدمها المواد الصوتية وكتب برايل والكتب المطبوعة بحروف كبيرة والمواد الإلكترونية، كما أنها تقدم برامج تدريبية للقراء، وربطت خدماتها السمعية واللمسية والرقمية بشبكة الإنترنت (الخلف: د. ت، ١٠،٣).

وفي السويد بدأت خدمات الكتب الناطقة فى المكتبات العامة عام ١٩٥٨م، وتخصص مكتبة الدولة للمكفوفين ميزانية ثابتة سنويا تستخدم لدعم إنتاج الكتب الناطقة، وشراء المجموعات القديمة منها. وتشارك فى هذه الدولة عدة هيئات للنشر فى إنتاج الكتب الناطقة مثل مكتبات المقاطعات والمكتبة المركزية للمكفوفين وهيئة المكتبات السويدية وجمعية المكفوفين فى أستكهولم (قشقرى: ١٩٨٩م، ٨٠-٨١). وأيضاً فى عام ١٩٥٨م أنشئت فى النرويج أول مكتبة مركزية متخصصة لتقديم الخدمات للمكفوفين، وخصصت لها مبالغ ثابتة من قبل الدولة، وتتولى جمعية المكفوفين إدارتها. وقد بدأت الخدمات التعاونية بين المكتبات العامة ومكتبات المكفوفين في النرويج عام ١٩٧٥م، وذلك عندما تم التعاون بين مكتبة أوسلو العامة OSLO PUBLIC LIBRARY ومكتبة الجمعية النرويجية للمكفوفين NORWEGIEN SOCIETY FOR THE BIIND وبخاصة فى مجال الخدمات الببليوجرافية (قشقرى: ١٩٨٩م، ٨١-٨٢).

وفى هولندا بدأت خدمات المعلومات للمكفوفين بإنشاء مكتبة خاصة فى أحد منازل المعوقين بصريا عام ١٨٨٨م، وبعد ذلك بستة أعوام ظهرت جمعية المكتبة الهولندية للمكفوفين، وفى عام ١٩٨٠م تم تدشين بناء جديد للمكتبة بغرض مواجهة تحديات المستقبل، ويتولى عملية اختيار الكتب فريق من الخبراء الذين ينتمون إلي تخصصات مختلفة، حيث يركزون على اهتمامات القارئ الكفيف. وفى ألمانيا أنشئت المكتبة المركزية الألمانية للمكفوفين GER-MAN CENTRAL LIBRARY FOR THE BLIND عام ١٨٩٤م، وهى تقوم بوظائف عديدة منها اختيار كتب المكفوفين وإنتاجها ونشرها وإعارتها، إضافة إلى أنها تقوم ببيع الكتب وإصدار مجموعة من الصحف. وفى عام ١٩٥٤م تم

تأسيس أول مكتبة صوتية للمكفوفين بألمانيا الاتحادية فى مدينة ماربورج، وبعد ذلك بأربعة أعوام أنشئت مكتبات أخرى مماثلة، وقامت تلك المكتبات الصوتية بتكوين رابطة عمل مشتركة لها. وفى عام ١٩٥٦م بدأ إنتاج الكتب الناطقة حيث يتم التسجيل داخل المكتبة المركزية الألمانية للمكفوفين على الأشرطة والكاسيت وتتاح للإعارة الخارجية، وتقوم هذه المكتبة بتقديم خدماتها من خلال إصدار قائمة ليبزج للكتب LEIPZING BOOK LIST بطريقة برايل، وترسل إلى المستفيدين مجاناً، كما تصدر المكتبة نفسها صحيفة ناطقة تحتوى على عناوين وملخصات عن المطبوعات الصادرة حديثاً (قشقرى: ١٩٨٩م، ٨٣ – ٨٤).

ويعود الاهتمام بمكتبات المكفوفين فى أستراليا إلى السبعينيات الميلادية من القرن الحالى، حيث تولتها فى البداية المنظمات الخيرية، وفى أوائل عام ١٩٧٠م تولت الجمعية الملكية للمكفوفين ROYAL BLIND SOCIETY مهمة إعداد الكتب الناطقة للمواد المرجعية للمكفوفين الصغار من تلاميذ المدارس وطلاب الجامعات. وفي عام ١٩٧٧م أعدت المكتبة الوطنية بأستراليا دليلاً يحتوى على أربعين مكتبة تقدم خدمات المعلومات لذوى العوق البصرى على مستوى الدولة، وفى عام ١٩٨٠م شكل مجلس المكتبات الوطنى اللجنة الاستشارية الوطنية لخدمات المكتبات للمعوقين، ومن مهماتها التعرف على مدى حاجة المكفوفين لخدمات المكتبات، وتقديم المشورة بشأن تطويرها (قشقرى: ١٩٨٩م، ٧٣ – ٧٦).

وفى روسيا يحظى المعوقون بشكل عام والمكفوفون وضعاف البصر بشكل خاص بخدمات جيدة فى مجال المعلومات، وتتنوع أنماط تلك الخدمات التى تشمل خدمات المكتبات فى المدارس والمؤسسات التعليمية الأخرى، وخدمات المكتبات العامة للمكفوفين، ومكتبات الشركات التى يعمل بها المكفوفون. وتعد المكتبة الجمهورية المركزية للمكفوفين فى موسكو هى الجهة المشرفة على تنظيم خدمات المكتبات لهذه الفئة، حيث يعمل تحت إدارتها شبكة من المكتبات الخاصة بالمكفوفين. وقد قامت الحكومة الروسية بوضع تشريعات تنظيم عملية تقديم الخدمات لذوى العوق البصرى (SHOSHMIN AND OTHERS: 1999).

وتتمحور نشاطات اليابان فى خدمة المكفوفين حول إتاحة الوصول المباشر للمعلومات بواسطة الحاسوب، حيث تستطيع شبكات الحاسبات هناك ربط المعوقين بصريا بمصادر المعلومات بغض النظر عن موقعها الجغرافى، وركزت الشركات هناك على طريقة الرؤية الاصطناعية ARTIFICIAL VISION التى لاقت استحساناً فى هذه الدولة التى يبلغ عدد سكانها ١٢٠ مليون نسمة، ويبلغ عدد المسجلين من المكفوفين وضعاف البصر ٣٧٠٠٠٠ نسمة (متولى: ١٤١٦هـ، ٢٣٣).

وبالنسبة لتركيا فتعود بدايات مؤسسات المكفوفين إلى أوائل الأربعينيات الميلادية، وفى عام ١٩٧٦م أنشئ اتحاد جمعيات المكفوفين (يسمى حالياً اتحاد المكفوفين الأتراك) حيث يضم عشرين جمعية، ويعد هذا الاتحاد عضواً فى اتحاد المكفوفين العالمى WORLD BLIND UNION، واتحاد المكفوفين الأوروبى. وقد بدأ نظام برايل التركى عام ١٩٢٥م، ولحقه بعد ذلك عدة تطورات. وفى عام ١٩٨٤م قامت وزارة التربية الوطنية بزيادة قدرات مكتبة الطباعة من خلال شراء تجهيزات الطباعة بطريقة برايل بواسطة الحاسوب. وأكثر برامج إنتاج الكتب بطريقة برايل موجودة بمكتبة جامعة

بوغازى، حيث تتوافر بها كميات كبيرة من الكتب المهداة بطريقة برايل من الخارج، إضافة إلى أنها تشترك فى حوالى ثلاثين دورية منشورة بطريقة برايل باللغة الإنجليزية. ويتوافر فى مكتبة الطباعة عدة مئات من الكتب الناطقة باللغة التركية. وجهاز للطباعة والقراءة. وأجهزة حاسوبية، وأجهزة طباعة بطريقة برايل، وأشرطة، وغير ذلك من التجهيزات الأخرى التى تفيد فى تقديم خدمات المعلومات للمكفوفين وضعاف البصر (متولى: ١٤١٦هـ، ٢٣٦).

وبخصوص الدول الإفريقية النامية فإن خدمات برايل مستخدمة فى كل من الكاميرون وأثيوبيا، وخدمات برايل والكتب الناطقة والكتب ذات الحروف الكبيرة مستخدمة فى كل من جامبيا وموريتانيا ونيجيريا وأوغندا، على حين تستخدم برايل والكتب الناطقة فى غانا وسيراليون وتنزانيا وزامبيا، كما تستخدم خدمات برايل والكتب ذات الحروف الكبيرة فى ليبيريا. وهذا يعنى أن إنتاج برايل يعم غالبية الدول الإفريقية، مع أنه لا توجد فى الواقع خدمات مكتباتية منظمة موجهة للفئات المعوقة بصريا. وقليل من تلك الدول عملت على إنشاء إستديوهات تسجيلية لإنتاج الكتب الناطقة، وبخاصة الكتب الدراسية للطلبة. وبالنسبة للدول التى تتوافر فيها مكتبات خاصة بالمكفوفين فهى – على ندرتها – تعتمد على الكتب التى تصلها على شكل هبات من الدول الخارجية. وهذا يعنى أنه ليس لتلك الأوعية علاقة مباشرة بالخلفية الثقافية والاجتماعية للقراء المحليين. وبرغم أن كتب برايل يتم إنتاجها فى غالبية الدول الإفريقية فإن كثيراً من الأطفال المكفوفين لا يذهبون إلى المدارس بسبب ندرة الكتب الدراسية المعدة بطريقة برايل. ولهذا السبب نفسه فإن الشباب المكفوفين لا يحظون بفرص المشاركة فى برامج التعليم المستمر الحالية المنتشرة فى أنحاء متفرقة من هذه الدول (THOMSEN: 1985, 38-39).

أما بالنسبة لجنوب إفريقية فإن تجربتها فى المجال ترتبط بالآنسة كومير التى قدمت من إنجلترا إلى هذه الدولة عام ١٩١٨م ضمن حملة تبشيرية، وحملت معها بعض الكتب لمساعدة المكفوفين على القراءة، كما تعاونت فى الوقت نفسه مع الآنسة جوزى وود التى تمتلك بعض الكتب المطبوعة بطريقة برايل. وبدأت الآنسة وود فى مباشرة مهمتها فى بيتها، واستطاعت الحصول على موارد مالية، ومن ثم وجهت نداءاتها لطلب المساعدة، وكان لها صدى إيجابى، حيث تلقت مكتبتها فى عام ١٩٢١م مواد إضافية من كتب برايل مساعدة من مطبعة برايل الأمريكية بباريس، والمكتبة الوطنية للمكفوفين بلندن. كما استطاعت الآنسة وود التأثير على الهيئة التشريعية للحصول على امتياز لأدب المكفوفين يقضى بمنحها ديناراً واحداً أو اثنين على كل موضوع، وأخيراً حصلت عام ١٩٥٣م على إعفاء من الأجور البريدية عن تلك المواضيع المرسلة من وإلى أى معهد يخدم المكفوفين. ومع اتساع نطاق خدمات مكتبتها وصعوبة قيامها وحدها بأعبائها تم شراء مبنى للمكتبة، فوقه ثلاثة طوابق تم تأجيرها لتكون مورداً للتمويل الثابت، وبذلك تم وضع نواة مكتبة جنوب إفريقية للمكفوفين.

وفيما يتعلق بالتجربة العربية فى هذا المجال، فتعود بدايات الاهتمام بتقديم خدمات المعلومات للمعوقين بصريا فى المنطقة العربية إلى سوريا، حيث أسس فيها عام ١٩٤٧م أول معهد يهتم بتثقيف

المكفوفين، ومن ثم انتشرت الظاهرة، وعمت معظم الدول العربية بما فى ذلك الأردن والبحرين وتونس والجزائر والمملكة العربية السعودية والسودان والعراق والكويت ولبنان والمغرب ومصر واليمن. وأصبحت الخدمات تقدم عن طريق المؤسسات الحكومية والخاصة، ومن المؤسسات المعنية بإنتاج المواد الاتحاد القومى للمكفوفين فى تونس الذى يصدر مطبوعاته بطريقة برايل باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية، كما تصدر الجمعية الوطنية للمكفوفين بالمغرب نشرة إعلامية ثقافية، وتحتوى المؤسسة النموذجية لتأهيل المكفوفين بدمشق على مطبعة خاصة بطريقة برايل إضافة إلى مكتبة ناطقة. ومن المؤسسات الأخرى التى تسهم فى الإنتاج إدارة التربية الخاصة بالكويت، واتحاد عام المكفوفين بالسودان. وعلى مستوى الدول العربية فإن السنوات الأخيرة بدأت تشهد تحسناً فى خدمات المكتبات والمعلومات المتاحة للمعوقين بصريا، وتوجد حالياً بمكتبة القاهرة الكبرى مكتبة سمعية على أحدث طراز فنى وتقنى تقدم خدماتها للمكفوفين وضعاف البصر (متولى: ١٤١٦هـ. ٢٢٥).

ونصل أخيراً إلى التجربة السعودية فى تقديم خدمات المعلومات للمعوقين، وهنا نلاحظ أن هذه التجربة تنطلق من النظرة الشمولية إلى المعوقين، وتوفير كافة الخدمات التى تساعدهم على النهوض من النواحى الاجتماعية والتعليمية والصحية والثقافية، ويمكن القول إن أهم الجهات المعنية بشئون العوق والتأهيل فى المملكة هى وزارة العمل والشئون الاجتماعية، ووزارة المعارف، ووزارة الصحة، والرئاسة العامة لتعليم البنات، والمركز المشترك لبحوث الأطراف الاصطناعية والأجهزة التعويضية وبرامج تأهيل المعوقين، والمراكز والجمعيات الخيرية والأهلية (جمعية الأطفال المعاقين، جمعية النهضة النسائية، جمعية الجنوب النسائية الخيرية، مركز الجنوب لرعاية المعوقين، مركز الأمير سلمان لأبحاث الإعاقة)، إضافة إلى ما تسهم به بعض الأجهزة الحكومية فى رفع مستوى الوعى الاجتماعى لقضية العوق.

ويضاف إلى الجهود السابقة ما تقوم به بعض المؤسسات فى المملكة من تأهيل الاختصاصيين على مستوى الدراسات الجامعية والعليا للعمل مع المعوقين فى مجال المعلومات. ومن ذلك على سبيل المثال أن قسم علوم المكتبات والمعلومات بجامعة الملك سعود يقدم مادة بعنوان: «المكتبة وخدمات المعاقين»، وهى ترشد إلى طرق الحصول على أوعية المعلومات المطبوعة وغير المطبوعة لمختلف فئات المعوقين، وتوضح أهم البرامج والخدمات التى تتوافر فى المكتبات الغربية. كما يهتم قسم التربية الخاصة فى كلية التربية بجامعة الملك سعود بمجال رعاية المعوقين وخدمتهم، وذلك من خلال تخريج اختصاصيين قادرين على التعامل مع المعوقين فى مختلف البيئات. ومن بين المواد التى تدرس فى هذا القسم مادة تتعلق بخصائص المكفوفين وحاجاتهم (لبان: ١٤٠٨هـ، ٦٤).

ومن بين الجهود الرائدة التى قامت بها وزارة المعارف لتعزيز الجانب الثقافى لدى المعوقين بصريا إنشاء مركز إنتاج المواد التعليمية للمكفوفين عام ١٩٨٦م الذى ألحق بمعهد النور للمكفوفين فى الرياض، وذلك بغرض إنتاج المواد، وبخاصة ما يتوافر منها فى السوق المحلية، وإعداد المواد البديلة أو المترجمة للمواد غير المكتوبة بطريقة برايل العربية. وقامت الوزارة بتزويد المركز المشار إليه بالتجهيزات الحديثة لإنتاج الكتب بطريقة برايل شاملة للرسومات والبيانات والخرائط، إضافة إلى إنتاج الأطلس للمرحلة المتوسطة، وإنتاج نسخ للخرائط الجغرافية

بالأبعاد المختلفة، وإنتاج اللوحة الممغنطة للمكفوفين والحروف الهجائية العربية الممغنطة والرموز الرياضية الممغنطة وذلك كله بطريقة برايل، علاوة على تحسين إنتاج لوحة الهندسة (متولى: ١٤١٦هـ، ٢٣٥).

ويتبع الأمانة العامة للتربية الخاصة بوزارة المعارف المكتبة المركزية الناطقة، ومقرها الرياض، وتتبعها عدة فروع فى معاهد النور للبنين والبنات فى مختلف مناطق المملكة. وقد بدأ التفكير فى إنشاء مشروع المكتبة عام ١٣٩٦هـ، واستقدمت الوزارة عام ١٣٩٧هـ فريقاً من اليونسكو للمشاركة فى دراسة المشروع، وانتهت الدراسة بتوقيع عقد إنشاء المشروع عام ١٣٩٩هـ، بتكلفة زادت على ٣٠ مليون ريال. وفى عام ١٤١٠ هـ بدأت المكتبة بتقديم خدماتها للمستفيدين من المكفوفين وضعاف البصر. ويقع مبنى المكتبة على مساحة تبلغ ٧٠٠٠ متر مربع، وهو مصمم وفق المواصفات العالمية الخاصة بمكتبات المكفوفين، ويتكون من خمسة طوابق، يوجد فى الطابق الأرضى قاعة للمؤتمرات، وإستوديو صوتى متكامل يضم أربع غرف تسجيل معزولة صوتيا، إضافة إلى إستوديو آخر كبير مخصص للأعمال الجماعية ملحق به غرفة مراقبة (الخلف: ١٤١٦هـ، ١٣-١٤). ولا شك أن المكتبة المركزية الناطقة تعد واحدة من الإنجازات الحضارية التى أنشأتها وزارة المعارف بغرض توسيع دائرة ثقافة المكفوفين فى مجال الكتاب الناطق، كما تعد أولى المكتبات المتخصصة فى المنطقة العربية من حيث انفرادها بمواصفات فنية وإنشائية وفقاً للاعتبارات المتعارف عليها بين الاختصاصيين (الخلف: د. ت، ٣).

ومن حسن التوفيق أنه كان للمملكة شرف احتضان تجربة رائدة فى المجال لفترة من الوقت، وهى المكتب الإقليمى للجنة الشرق الأوسط لشئون المكفوفين الذى اتخذ من الرياض مقرا له، وذلك فى عام ١٣٩٣هـ، وتمثل هذه التجربة علامة بارزة فى مسيرة خدمات المكتبات المعنية بالمكفوفين فى هذه المنطقة، وإن كانت فى الآونة الأخيرة اندمجت مع تجربة أخرى (الأمانة العامة للتربية الخاصة). إذ صدر فى تاريخ ١٤١٦/١١/٢٠هـ قرار مجلس الوزراء الموقر بضم المكتب الإقليمى للجنة الشرق الأوسط لشئون المكفوفين إلى وزارة المعارف، وسعودته، وتوحيد نشاطه مع أوجه نشاط الأمانة العامة للتعليم الخاص. فانتقل مقر الأمانة المذكورة من مبنى الوزارة إلى مبنى المكتب الإقليمى (سابقاً، وأصبح يطلق عليه منذ منتصف عام ١٤١٧هـ الأمانة العامة للتربية الخاصة) بحى السفارات. وبذلك توحد نشاط المكتب المشار إليه مع نشاط الأمانة المذكورة، وقد أسهم ذلك فى توسيع مظلة النشاطات التى ترعاها، بحيث تشمل المركز السعودى لتدريب وتأهيل الكفيفات بالأردن، والمعهد السعودى البحرينى للمكفوفين بدولة البحرين، والإشراف على مطابع خادم الحرمين الشريفين لطباعة القرآن الكريم بطريقة برايل (الموسى: ١٤١٩ هـ، ٢٨-٣٦). وحقيقة الأمر أن خدمات الأمانة العامة للتربية الخاصة بوزارة المعارف لا تقتصر على فئة محددة من المستفيدين بل إن تلك الخدمات تقدم مجاناً لجميع المكفوفين فى العالم.

ونستشف من النماذج المشار إليها أن المعوقين بصريا يعيشون فى وضع يحسدون عليه فى العالم المتقدم، حيث سخرت لهم الإمكانات التقنية التى تساعدهم فى التعامل مع مختلف مصادر المعلومات فى حين أن نظراءهم فى الدول التى لا تزال فى طريقها نحو التقدم تنقصهم الكثير من

الاحتياجات. ومع أن بعض الدول العربية قد وفقت فى إنتاج عدد محدود من المواد بطريقة برايل أو بطريقة التسجيل على الأشرطة، وقليل منها أنشأت إستوديوهات التسجيل الخاصة بإنتاج الكتب الناطقة فإنها لم تصل بعد إلى مرحلة تقديم خدمات مكتبات ومعلومات منظمة تحكمها معايير وأسس علمية وفنية، مما يوحى بأن المشوار طويل، وأننا لانزال فى بداية الطريق. ومن استقراء التجارب المذكورة آنفاً يمكن تلخيص أبرز أنماط خدمات المكتبات المتاحة لفئة المعوقين بصريا ـ مرتبة زمنيا وفقاً لتاريخ ظهورها ـ فى الأشكال الآتية:

١- مكتبات المكفوفين التابعة للمكتبات الوطنية:

٢- مكتبات المكفوفين التابعة للمكتبات العامة:

٣- مكتبات المكفوفين التابعة لمؤسسات التعليم العالى (الكليات والجامعات):

٤- مكتبات المكفوفين التابعة لمعاهد تعليم المكفوفين:

٥- مكتبات المكفوفين الخاصة أو المستقلة:

٦- مكتبات الأطفال المكفوفين:

فإذا تجاوزنا هذا الجانب التاريخى المتعلق بنشأة الخدمات وتطورها إلى الجانب المتعلق بتوظيف التقنية الحديثة فى مكتبات المكفوفين لوجدنا أنه كان ولا يزال للتطورات التقنية التى ظهرت فى مجالات الحواسب والأجهزة الصوتية أثر لا ينكر فى تطوير خدمات المكتبات والمعلومات المتاحة للمعوقين بصريا، وفى توفير الوقت والجهد والمال فى سبيل الحصول على المعرفة. ولعل البداية تعود إلى عام ١٩٧٩م عندما ظهرت الحواسب التى تقوم بتخزين برايل مما أحدث ثورة علمية وثقافية فى المجال، وذلك نظراً لسهولة حملها واستخدامها، وتخزين المعلومات بواسطتها، وقدرتها على استيعاب مساحة كبيرة من المعلومات. وفى مرحلة تالية دخلت الحواسب المصغرة (الميكروكمبيوتر) فى خدمة المكفوفين، حيث قامت بعض المكتبات الإقليمية الأمريكية باستخدامها فى تخزين البيانات عن المشاركين فى خدمات المكتبات بما فى ذلك الاسم والعنوان وعمر المشترك ورقم البطاقة. كما تقوم تلك الأجهزة بإعداد الجداول الإحصائية التي تعكس إنجازات المكتبة، والنشرات الدورية التى توضح نشاطاتها (الخلف: ١٤١٦هـ، ٧).

لقد أدت التطورات التقنية إلى تحسين فرص الوصول إلى المعلومات من قبل ذوى العوق البصرى، وتعطى ناريمان متولى تلخيصاً طيباً للمحاولات التى تمت فى هذا الصدد، حيث تشير إلى أن من بين المجالات التى تم توظيف التقنية فيها إعداد الببليوجرافيات الشاملة للكتب والمقالات المتعلقة بمشكلات تقديم خدمات المكتبات المتطورة لضعاف البصر. وقد قامت مكتبة الكونجرس بتجربة رائدة تتمثل فى إنشاء نظام عملى لإنتاج فهرس موحد لعناوين مختلف المجموعات الموجودة بقسم المكفوفين والمعوقين بالمكتبة المذكورة. ويشمل هذا النظام الشبكة الإقليمية ووكالاتها عن طريق استخدام قاعدة بيانات مقروءة آليا. كما قامت مكتبة الكونجرس باستخدام نظم الاسترجاع المتنقل فى مكتبات الكتب الناطقة TALKING BOOKS بغرض خدمة ضعاف البصر، ويدخل فى نطاق برنامج مكتبة الكونجرس لفاقدى البصر ما يزيد على ٦٠ مكتبة إقليمية، و ٢٠٠ مكتبة محلية. وتم حفظ الكتب الناطقة بطريقة تزيد من إمكانات الحفظ بنسبة مثالية من خلال استخدام النظام المتنقل ذى الكثافة العالية HIGH DENSITY MOBILE SYSTEM، الأمر الذى يساعد على

ترشيد الإنفاق، وتقليل المساحة، مع توسيع الخدمة (متولى: ١٤١٦هـ، ٢٢٤).

كما تتحدث ديانا راميرز DIANA RAMIREZ في مقالة لها نشرت عام ١٩٩٢م عن تقنية تعرف بـ : VISTA ENLARGING SYSTEM مصممة من قبل شركة TELESENSORY SYSTEMS INC لخدمة ضعاف البصر الذين يجدون صعوبة في قراءة النص بحجمه العادى على شاشة الحواسب الصغيرة للوصول إلى قواعد المعلومات المخزنة على الأقراص المضغوطة، والفهارس على الخط المباشر، وجميع المصادر المكتبية المتاحة على الحواسب المصغرة. إذ تقوم التقنية المشار إليها بتكبير النصوص والأشكال المعروضة على الشاشة، وعرضها بشكل رأسى أو أفقى، إضافة إلى بعض الميزات الأخرى التى يمنحها هذا النظام (RAMIREZ: 1992).

وثمة حدث تقنى آخر تزعمته جامعة تكساس يتمثل فى تسهيل الاتصال المباشر للطلبة المعوقين بصريا، بحيث يمكنهم الاعتماد على أنفسهم فى إجراء البحوث، ويمكنهم استخدام الفهارس والقواعد المحسبة والمخزنة على الأقراص المضغوطة والمواد المطبوعة التى يمكن استخدامها مع تقنية الماسح الضوئى OPTICAL SCANNER. فقد قام مركز تطويع التقنية THE ADAPTIVE TECHNOLOGY LIBRARY CENTER بمكتبة جامعة تكساس ـ أوستن بتوفير مجموعة من المعدات التى تتيح للمكفوفين وضعاف البصر الإفادة من مصادر المكتبة (NEVILLE & KUPER-SMITH: 1991).

كما عملت المكتبة الإقليمية التى أنشئت خصيصاً للمكفوفين والمعوقين بدنيا فى ولاية فلوريدا على إدخال تقنية جديدة لتيسير الوصول إلى الكتب واستعارتها وإعادتها بواسطة أشكال حساسة تنتجها الحاسبات الآلية COMPUTER GENERATED CONTINUOUS PRESSURE SENSITIVE LABEL FORM, DETACHABLE WEB FORMS FOR BOOK CARRIERS.

وبخصوص استخدام التيليتكست والمعلومات المرئية للمكفوفين، فقد قامت بعض الجامعات مثل جامعة سوثهامبتون SOUTHHAMPTON فى إنجلترا بتطوير جهاز يعتمد على التجهيز المصغر لتحويل صفحات من التيليتكست والمعلومات المرئية إلى أشكال تناسب المكفوفين (نظام برايل). كما نهضت الأقراص المضغوطة CD-ROM بدور لاينكر خلال فترة التسعينيات الميلادية لخدمة المعوقين بصرياً، حيث أمكنهم من خلالها الدخول على قواعد المعلومات المحلية والعالمية، وأمكن تحويل العلوم والخدمات المرجعية والوثائق التاريخية الأمريكية إلى نظام برايل، وإلى حروف مطبوعة كبيرة، وإلى المخرجات الصوتية. وهناك أيضاً نظام أطلس AT-LAS، وهو عبارة عن نظام آلى متكامل متطور أدخلته جماعة بحوث البيانات فى سانت لويس بأمريكا بغرض استخدامه فى مكتبات المكفوفين (متولى: ١٤١٦هـ، ٢٢٤).

وقد لاقت فكرة «المكتبة الرقمية» قبولاً واستحساناً لدى مجموعة من الباحثين والممارسين الذين وجدوا فيها بديلاً جيداً لخدمة المعوقين بصرياً، وبخاصة أن شبكات الاتصالات الحديثة، وفى مقدمتها الإنترنت تساعد على نشر الكتاب الرقمى بسهولة ووضوح. ولو أن هذه التقنية أصبحت فى متناول جميع المكفوفين لتحقق نجاح ملحوظ فى مجال خدمات المعلومات الموجهة للفئات الخاصة، ولأمكن وضع مفاتيح الوصول إلى

المعلومات بين يدى هذه الفئة. ولعل هذا ما حدا ببعض المؤسسات مثل المكتبة الدانماركية إلى محاولة التفاوض مع الجهات المعنية بتوفير تقنية المعلومات الرقمية بشكل رسمى للمعوقين أسوة بغيرهم من أفراد المجتمع وفق سياسات ثابتة ومعايير علمية مقننة.

وإذا تجاوزنا موضوع التقنية إلى موضوع التقنين والمعيارية وجدنا أنه تم تطوير غالبية معايير (مواصفات أو مقاييس) خدمات المكتبات والمعلومات المعنية بالمعوقين من مكفوفين وغيرهم فى الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك خلال فترة الخمسينيات والستينيات الميلادية، ومن ثم أخذ التطور فى المعايير أو المواصفات يفرض وجوده على الساحة، ففى عام ١٩٦٣م أصدرت الجمعية الأمريكية للمكتبات لائحة تعرف بـ: «معايير مكتبة الولاية» STATE LIBRARY STANDARDS تضمنت قواعد تحكم عملية تقديم خدمات المعلومات لفاقدى البصر والمعوقين فى كل ولاية، وتبعد العملية عن الاعتبارات الذاتية. كما تضمنت معايير مكتبة الولاية التى نشرتها لجنة الدراسات والمواصفات التابعة للجمعية الأمريكية لمكتبات الولايات تغطية شاملة ـ داخل كل ولاية وخارجها ـ لمجال المواد القرائية الخاصة بالعوق البصرى. وفى الفترة بين عامى ١٩٦٣-١٩٦٦م عملت لجنة مواصفات واعتماد خدمات المكفوفين والمعروفة بـ: «كومستاك» (THE COMMISSION ON STANDARDS COMSTAC AND ACCREDITATION OF SERVICES FOR THE BLIND) على إصدار مواصفات فى مختلف المجالات الإدارية والتنظيمية بما فى ذلك مواصفات خدمات المكفوفين. وتم اعتماد الجزء الخاص بالمكتبات من هذه المواصفات من قبل قسم الإدارة المكتبية بجمعية المكتبات الأمريكية. وتنص تلك المواصفات على أنه ينبغى أن تحقق الخدمة المكتباتية للمكفوفين وضعاف البصر الأهداف نفسها التى تحققها أساساً للمبصرين (رايت وديفى: ١٤١٨هـ، ٨٦).

ولعل من أهم المعايير التى تنظم خدمات المعوقين معايير مكتبة الكونجرس التى تعرف بـ: «معايير خدمات المكتبات للمكفوفين والمعوقين جسديا» STANDARDS FOR LIBRARY SERVICES FOR THE BLIND AND PHYSICALLY HANDICAPPED، والتى أعدتها لجنة خاصة من جمعية المكتبات الأمريكية، ونشرتها عام ١٩٨٤م. وقد تضمنت تلك المعايير مجموعة من المقترحات التى تمس الخدمات والعاملين والتجهيزات، نذكر من بينها ما يأتى:

١- تقوم المكتبة بإعداد ملف يحتوى على مصادر المعلومات المتاحة فى البيئة لخدمة المكفوفين وضعاف البصر.

٢- تحتفظ المكتبة بنسخ لجميع فهارس المكتبات الخاصة، وتضع تلك الفهارس فى متناول المستفيدين من المكفوفين، بحيث يعودون إليها وقت الحاجة.

٣- تعيين موظف واحد على الأقل تنحصر مهمته فى مساعدة كفيفى البصر فى الحصول على المصادر التى تلبى احتياجاتهم، وتقديم خدمات الإرشاد والتدريب لهم.

٤- الاحتفاظ بسجل يضم أسماء الخبراء والمؤسسات التى يمكن أن يلجأ إليها الكفيف لتلبية احتياجاته المعلوماتية.

٥- ينبغى على المسئول عن خدمات القراء كفيفى البصر فى المكتبات العامة القيام باتصالات

نشطة مع أمناء المكتبات الآخرين فى المدارس المحلية بغرض التكامل فى الموارد والخدمات.

٦- توفير مكان مناسب للاطلاع بغرض خدمة المكفوفين الذين يرغبون فى الاستفادة من المقتنيات (العادية) فى المكتبة، وذلك من خلال توفير شخص يتولى مهمة القراءة.

٧- توفير أداة تكبير تتاح لاستخدام ضعاف البصر بغرض الاطلاع على المواد المطبوعة طباعة (عادية).

٨- توفير أشرطة تسجيل عادية بغرض تسجيل المواد المطبوعة طباعة (عادية).

٩- توفير آلة طباعة واحدة على الأقل، وآلة تسجيل صوتى واحدة لكى يستخدمها رواد المكتبة.

١٠- إجراء مسح شامل لرواد المكتبة لتحديد فئات أعمارهم ورغباتهم (طبيعة الكتب التى يفضلونها بشكل أكثر)، ومعرفة ما إذا كان تفضيلهم يتركز على طريقة برايل فى القراءة أو الاستماع إلى الأشرطة (لبنان: ١٤٠٨هـ، ٩٧-٩٩).

كما اشتملت المعايير المشار إليها على بعض الإرشادات التى تهدف إلى الارتقاء بمستوى مكتبات المكفوفين مثل تصميم الأرفف وفق مواصفات محددة، وتصميم مبانى المكتبات بشكل يسهّل على المعوقين التجول والتحرك فيها بسهولة. وتعطى المعايير نفسها اعتباراً مهماً للعمل الذى يقوم به المتطوعون؛ ولذا فينبغى للمكتبة اجتذابهم بقوة، حيث إنهم يعدون مورداً مهما. كما تؤكد على ضرورة وجود لجنة نشطة على المستوى الوطنى لتطوير جميع المواد وتقييمها، ويشارك المستفيدون فى عضويتها، إضافة إلى أمناء المكتبات الاختصاصيين. وعلى الأمناء أن يكونوا علاقات وثيقة وقوية مع المستفيدين حتى لا يتهموا بالإهمال والتقصير. وينبغى أيضاً توفير قسم لإعادة إنتاج المواد التى يطلبها المستفيدون، وعدم تداول النسخ الأصلية نفسها بل يكون هناك جهاز نسخ سريع، وموظفون مستعدون لطبع الأشرطة بالشكل الذى يطلبه المستفيد.

ومن الإرشادات الأخرى التى اشتملت عليها المعايير المشار إليها الاحتفاظ بالسجلات التى ينبغى أن تشتمل على اهتمامات القراء والمواد الأكثر تفضيلاً، وإتاحة الفرصة للمستفيدين بغرض الانتفاع والإفادة من موارد المكتبات المحلية الداخلة فى الربط الشبكى عبر الهاتف والقنوات الأخرى. وبخصوص تنمية المقتنيات فى مكتبات المؤسسات المعنية بالمعوقين فتذهب المعايير إلى أنه ينبغى الأخذ فى الحسبان اقتراحات المستفيدين وأعضاء هيئة التدريس نظراً لصعوبة اختيار المواد المناسبة لهذه الفئة لكونها تحتاج إلى الدقة فى اختيار أشكالها وموضوعاتها، ومن بين ما تنص عليه فى هذا الصدد ضرورة تناسب المواد المختارة مع الاهتمامات المعاصرة، والمساعدة فى عمل الواجبات المدرسية، وأن تكون هناك خطة واضحة ومكتوبة توجه عملية الاختيار، بحيث لا تخضع للاجتهادات الشخصية للمشرف على المكتبة، مع مراعاة الإخراج الطباعى، بحيث لا تكون المواد عرضة للتمزق والتلف السريع، وعلى المكتبة أن تقتنى بجانب الأوعية المطبوعة الأوعية السمعية والبصرية، وأن تقتنى بجانب المواد العلمية المواد الترفيهية والتثقيفية.

وتوضح النقاط الواردة فى المعايير السابقة مدى الاهتمام الذى يحظى به قضية العوق والمعوقين فى مؤسسات المعلومات، وبخاصة فى العالم الغربى الذى

ينعم بنسبة كبيرة من المكتبيين الاختصاصيين المؤهلين للتعامل مع الفئات الخاصة. ومن منطلق الحرص على تقنين الخدمات، تم وضع تلك الضوابط التى تجعل المعوق يتمتع بالمزايا نفسها التى يتمتع بها السوى؛ ولذا فلا غرو أن نجد أن المكتبات قد وصلت هناك إلى مستوى من التقدم تحسد عليه. بل إن الأمر وصل فى بعض المكتبات العامة هناك إلى مد الخدمات للمكفوفين ـ الذين لاينتمون إلى مؤسسات ـ فى منازلهم، وذلك من خلال الاستعانة بالمتطوعين الذين يتولون توصيل الأوعية إليهم فى منازلهم بصفة دائمة أو مؤقتة. وقامت بعض المكتبات البريطانية بتوظيف هؤلاء المتطوعين بغرض التعرف على أماكن وجود الفئات المعوقة من مكفوفين وغيرهم، وتجميع معلومات متكاملة عنهم، وبذلك استطاعت المكتبات ومراكز المعلومات فى تلك الدول تقديم العون الثقافى والتعليمى لهذه الشريحة الخاصة (لبنان: ١٤٠٨هـ، ١٢٣).

ومثل هذه المهمة لا يمكن أن تقوم بها المكتبات العامة وحدها بل لابد لها من التعاون مع المؤسسات الأخرى المعنية بالمعوقين، وذلك بحكم خبراتها الطويلة فى المجال. فقد ثبت أن المكتبات تحقق نجاحاً أكثر فى خدمة ذوى العوق إذا استطاعت تكوين جسور من العلاقات الجيدة، وهذه مهمة تقع بالدرجة الأولى على أمناء المكتبات الذين يتوقع منهم دوماً المبادرة نحو الانفتاح على مؤسسات المجتمع، والإفادة من تجاربها فى هذا الميدان. ذلك أن المكتبى الناجح يحرص دوماً على أن تفرض المكتبة مكانتها فى المجتمع بحكم كونها مؤسسة وجدت أصلاً لتثقيف مختلف شرائح المجتمع من أسوياء ومعوقين، وبوصفها نافذة يطل منها الكفيف على خبرات الآخرين وتجاربهم، ويتعلم من نجاحهم وفشلهم، وأيضاً بوصفها قوة ديناميكية قادرة على إحداث تغيير فى المجتمع، ورفع مستوى الوعى لدى أبنائه. وتعطى السطور اللاحقة مزيداً من التفصيلات حول المواصفات التى ينبغى أن تتوافر فى العاملين فى المكتبات الموجهة لخدمة الفئات الخاصة.

ويؤكد باحثان آخران على مجموعة من الحقائق المتعلقة بالتعامل مع المعوقين التى ينبغى أن يدركها المكتبيون، ومن أبرزها الآتى:

١ – المعوق إنسان له الحق فى استخدام المكتبة، والحصول على المعلومات، وهو حق مكفول بحكم القانون.

٢ – عدم إظهار العواطف المبالغ فيها عند تقديم الخدمة، وتجنب كل ما من شأنه إشعار المعوق بأن المكتبى يعطف عليه بشكل خاص بسبب عوقه، وتجنب النظر أساساً إلى عوقه كقاعدة للتعامل معه.

٣ – لا معنى لأى برنامج لخدمات المعوقين إذا لم تتوافر المواقف الصحية من قبل المكتبيين تجاه هذه الفئة، وهذه المواقف تتأتى بالتدريب والتأهيل الخاص والاستعداد للعمل (رجب والرواس: ١٩٨٨م، ٢٧).

ويشكل اختيار المجموعات للمعوقين بشكل عام والمكفوفين بشكل خاص صعوبة للمكتبات نظراً لقلة الأدوات المخصصة لهذا الغرض، ونقص الخدمات التى يقدمها الناشرون وتجار الكتب، إضافة إلى قلة الدوريات التى تعرّف بالكتب الموجهة لهذه الفئة، مما يوجد صعوبة للقائم على أمر الاختيار (موظف التزويد أو المسئول عن بناء مواد المكتبة)، حيث لا تتاح له فرص كبيرة للاطلاع على الأوعية التى يرغب فى شرائها، وبخاصة فى الوطن

العربى، أو ما ينتج باللغة العربية؛ إذ يكاد يكون معدوماً. علاوة على عدم وجود قوائم ببليوجرافية أو أدلة خاصة بقوائم نشر أوعية المكفوفين على المستوى العربى عدا ما كان يقوم بنشره المكتب الإقليمى للجنة الشرق الأوسط لشئون المكفوفين بالرياض، وذلك قبل دمجه فى الأمانة العامة للتربية الخاصة (قشقرى: ١٩٨٩م، ١٤٦، ١٦٠). ومما يزيد المشكلة تعقيداً عدم اتباع غالبية المكتبات لمعايير تضبط عملية انتقاء المواد. ولعل الأفضل هنا التركيز على الإخراج المحلى للأوعية التى تهم المكفوفين وضعاف البصر نظراً لعدم ملاءمة الكثير من المواد المصنعة فى الخارج للاحتياجات الفعلية لهذه الفئة، وإهمالها لخصوصية محيطها.

ومن المستحسن فى هذا المقام الإشارة إلى المعالجة الفنية فى مكتبات المكفوفين، ويشمل مصطلح «المعالجة الفنية» جميع العمليات والإجراءات الرامية إلى تنظيم أوعية المعلومات، وتيسير الوصول إليها، والإفادة من محتوياتها، وبخاصة إجراءات الفهرسة والتصنيف؛ إذ بدون تلك الإجراءات يصعب الانتفاع بمواد المكتبة بالشكل المطلوب. ولا شك أن أوعية المعلومات الخاصة بالمعوقين من مكفوفين وغيرهم تتطلب معالجة خاصة من الناحية الفنية والإجرائية، وما لم تتبع المكتبة الأسلوب المناسب فى معالجتها فإن من الصعوبة بمكان الإفادة منها، واسترجاع ما تحويه من معلومات بسهولة ويسر.

ويختلف شكل الفهرس ـ وليس مضمونه ـ فى مكتبات المكفوفين عنه فى أنواع المكتبات الأخرى، وذلك بحكم ظروف الفئة المستهدفة؛ ولذا فإن المكتبات المصممة لخدمة ذوى العوق البصرى بحاجة إلى فهرس بطاقى ذى طباعة (عادية) لخدمة موظفى المكتبة والعاملين فى المؤسسة التى تتبعها، إضافة إلى فهرس سمعى ناطق، وفهرس بطريقة برايل لخدمة المستفيدين من المكفوفين. ويحتوى الفهرس الناطق والفهرس المطبوع بالحروف البارزة على المداخل والمعلومات المقننة المتعارف عليها بين الاختصاصيين فى مجال المكتبات والمعلومات، وذلك وفقاً لقواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية المعربة، أو التقنين الدولى للوصف الببليوجرافى.

وبالنسبة للدراسات العلمية التى تناولت الموضوع قيد البحث فقد ثبت من استقراء أدب الموضوع وجود بعض المحاولات التى تعالج خدمات المعلومات للمعوقين أو الفئات الخاصة كما يطلق عليها أحياناً. وتركز غالبية تلك الدراسات على العالم الصناعى المتقدم، وقليل منها تعرض للوضع فى العالم العربى، على حين أن الدراسات التى تناولت الوضع فى المملكة فهى فى غاية الندرة. والانطباع العام الذى يمكن الخروج به من الدراسة التحليلية لأدب الموضوع هو أن مجال العوق بشكل عام، والعوق البصرى بشكل خاص يحظى بإنتاج فكرى محدود فى اللغتين العربية والإنجليزية يتراوح بين البحوث النظرية والدراسات الميدانية. ونظراً لأسبقية الإسهام الغربى فى المجال على الإسهام العربى فمن الطبيعى أن تكون البداية مع النوع الأول؛ إذ اتضح من مسح قواعد المعلومات ذات العلاقة بالموضوع وجود قدر لا بأس به من الكتابات التى تعكس اهتمام الباحثين والدارسين بموضوع خدمات المكتبات والمعلومات المتاحة للفئات الخاصة.

فقد نشرت مجلة الاتجاهات المكتبية LI-BRARY TRENDS فى عام ١٩٧١م عدداً خاصا يحتوى على البرامج والنشاطات المصممة لخدمة المعوقين فى المجتمع. وفى عام ١٩٧٧م صدرت دراسة مسحية عن مكتبات المكفوفين على المستوى العالمى، حيث قدمت عرضاً شاملاً عن

واقع المكتبات التى تقدم خدماتها للمعوقين بصريا، وما يلزمها من تجهيزات، وأساليب الإجراءات الفنية، وإمكانية تعاون مكتبات المكفوفين على المستوى الدولى، ودور التقنية العصرية فى مساعدة المكتبات على حل مشكلات هذه الشريحة من المجتمع (SCHAUDER & CRAM: 1977).

تلى ذلك مجموعة بحوث أصدرها الاتحاد الدولى لجمعيات المكتبات عام ١٩٧٩م تحتوى على أهم الحقائق المتعلقة بخدمات المكتبات للمعوقين من منظور عالمى، وتمثل هذه البحوث خلاصة ما قدم من أوراق فى المؤتمر الذى أقامه الاتحاد المذكور عام ١٩٧٨م فى السويد حول خدمات المعوقين (IFLA: 1979). وأيضا فى العام نفسه (١٩٧٩م) صدر كتاب يعرض بشمولية خدمات المكتبات والمعلومات لجميع فئات المعوقين بما فيهم العجزة وكبار السن، حيث أفرد لكل فئة قسماً يبين البدائل التى يمكن أن تقوم بها مؤسسات المعلومات بغرض خدمة تلك الشرائح الخاصة.

وفى أواخر عام ١٩٧٩م صدر للباحثة روث فيليمان ROTH VELLEMAN كتاب يحمل عنوان: «خدمة المعوقين: كتاب حقائق لجميع المكتبات»: SERVING DISABLE PEOPLE AN INFORMATION HANDBOOK FOR ALL LIBRARIES، حيث تضمن هذا الكتاب معلومات طيبة بشأن خدمات المكتبات المتاحة للفئات الخاصة، وأسماء المؤسسات والهيئات والمنظمات المعنية بخدمة المعوقين جسديا (VELLEMAN: 1979).

وفى فترة الثمانينيات الميلادية شهد المجال ظهور بعض الأعمال التى تناولت القضية بشكل عام، ففى عام ١٩٨١م عرضت الباحثة مارجريت مارشال وجهة نظرها فى كتابها الذى صدر بعنوان: «المكتبات والأطفال المعوقين»، وفى عام ١٩٨٢م أصدرت كل من باربرا باسكن، وكارين هاريس كتاباً بعنوان: «المكتبات الموجهة: قضايا وأفكار وابتكارات» يناقش وظائف المكتبات، والخدمات التى يمكن أن تنهض بها تجاه المعوقين. كما أصدرت المكتبة الوطنية لخدمات المكفوفين والمعوقين جسديًا التابعة لمكتبة الكونجرس فى نهاية عام ١٩٨٢م كتاباً يحمل عنوان: «وجهات نظر شخصية ومهنية حول خدمات المكتبات للمكفوفين والمعوقين جسديا» (رايت وديفى ١٤١٨هـ، ١٥). وهذه الإصدارات العلمية مؤشر على اهتمام الأكاديميين والممارسين بالموضوع قيد البحث، وبادرة نحو تأصيل المجال، وبناء الممارسات على أسس علمية.

وأيضاً صدرت فى فترة الثمانينيات الميلادية مقالة منشورة فى مجلة تعليم مهنة المكتبات LIBRARY EDUCATION، وتحتوى على عرض للجهود المبذولة فى الولايات المتحدة الأمريكية بشأن خدمات المعلومات للمعوقين، وتبين موقف المكتبات من القضية، وما ينبغى أن تقوم بتوفيره من أجهزة ومعدات لخدمة هذه الفئة الخاصة (WRIGHT: 1983). كما صدرت مقالة أخرى منشورة فى المجلة نفسها تتمحور حول تصميم برامج لإعداد المكتبيين الراغبين فى العمل مع المعوقين، وتوضح الأساليب الصحيحة للتعامل مع هذه الشريحة، وتناقش بعض المفاهيم الخاطئة التى يحملها البعض تجاه المعوقين (LUCAS: 1983).

ثم توالى بعد ذلك إصدار المقالات والبحوث والكتب التى تناقش موضوع خدمات المكتبات والمعلومات للأفراد المعوقين بمختلف فئاتهم؛ حيث توسعت فى توضيح مفهوم العوق، وبيان أنواع العوائق، والتطور التاريخى للجهود المبذولة لخدمة

ذوى العوق على مر العصور والبلدان، ودور المكتبات ومراكز المعلومات فى الإسهام فى حل مشكلة العوق، وفى جعل مصادر المعرفة بين يدى المعوق أينما كان. ومن هنا أخذ النشر العلمى فى المجال ينضج بشكل واضح، وأصبح الباحثون ينطلقون فى نقاشهم من نظريات فى علم الاجتماع والنفس والسياسة والاقتصاد وغيرها من المجالات الأخرى.

وبخصوص أدب الموضوع فى اللغة العربية فهو فى غاية الندرة، وهناك إشارات يسيرة إلى الموضوع فى بعض المقالات، وقد خصصت مجلة «رسالة المكتبة» فى أحد أعدادها الصادر عام ١٩٨٤م بعض البحوث المترجمة عن اللغة الإنجليزية حول خدمات المكتبات للمعوقين، حيث تناول غالبيتها موضوع العوق بشكل عام، وقليل منها ركز على موضوع العوق البصرى.

ولعل أقدم دراسة ميدانية ـ على مستوى العالم الغربى ـ تخدم الموضوع الذى نحن بصدده صدرت خلال فترة الستينيات الميلادية، حيث أدركت المكتبات الأمريكية حينئذ أنه يوجد حوالى مليونى طفل أمريكى يعانون من ضعف البصر، ومن ثم فقد يستفيدون من الكتب المطبوعة بحروف كبيرة. وانطلاقاً من هذه الحقيقة قامت فروع المكتبة العامة بنيويورك بتحديد قيمة المقتنيات المركزية المطبوعة بحروف كبيرة، وكان الهدف هو معرفة ما إذا كان المستفيدون يفضلون الحضور شخصيا إلى مقر المكتبة المركزية لاستعارة هذا النوع من الكتب، أو ما إذا كانوا يفضلون الحصول على الخدمات من خلال الإعارة بين المكتبات المحلية، والكشف عن المستفيدين الحقيقيين للكتب المطبوعة بحروف كبيرة فى ولاية نيويورك، وتحديد هواياتهم القرائية. وتم جمع البيانات المطلوبة عن طريق الاستبانة، إضافة إلى سجلات الإعارة خلال فترة استغرقت عدة شهور. وظهر من نتائج الدراسة أن المعوقين فى مدينة نيويورك يجدون أنه من الصعوبة بمكان أن يحضروا إلى مقر المكتبة المركزية بغرض استعارة الكتب، حيث كانوا يفضلون اللجوء إلى أصدقائهم للقيام بالعملية، كما ثبت أن كثيراً من المعوقين كانوا يرتادون المكتبة المركزية شخصيا، وذلك بغرض أن يقوموا بأنفسهم باختيار ما يناسبهم من المواد (MULLER, 1968, 735-738).

وعلى مستوى الدراسات الميدانية العربية فهناك دراسة قامت بها أميرة غطاس عام ١٩٨٤م بغرض نيل درجة الماجستير من قسم المكتبات والوثائق بجامعة القاهرة. وكان الهدف من الدراسة هو الكشف عن الخدمات المكتبية التى تقدمها بعض مراكز خدمة المعوقين فى القاهرة، وتقييم تلك الخدمات لتوضيح نواحى القوة والضعف فيها، ودراسة مدى إمكانية التوسع فى تلك الخدمات لتصل إلى كل شخص معوق، ومدى إمكانية الإفادة من المكتبات العامة والجامعية فى تقديم بعض الخدمات لأفراد تلك الفئة الخاصة. وشملت الدراسة المشار إليها خمس عشرة مكتبة وقع عليها الاختيار من بين مكتبات المعوقين لكونها تمثل أفضل ما هو موجود بالنسبة للخدمة المكتبية لفئات المعوقين عقليا ونفسيا وجسديا، أو لكونها الوحيدة لخدمة تلك الفئة، ولا يوجد بديل عنها. وتتمثل المكتبات التى تم ترشيحها بالنسبة للمكفوفين فى مكتبة المركز النموذجى لرعاية المكفوفين وتوجيههم بالزيتون (قصر النور)، ومكتبة مدرسة المركز النموذجى لرعاية المكفوفين وتوجيههم بترعة الجبل، وقاعة المواد السمعية بالمكتبة المركزية لجامعة القاهرة، وقاعة المكفوفين بدار الكتب القومية. وتتمثل المكتبات التى تم ترشيحها بالنسبة لضعاف البصر فى مكتبة مدرسة المحافظة على البصر المشتركة بشبرا.

واشتملت دراسة غطاس على جانبين، أحدهما نظرى، والآخر ميدانى، غطى الجانب النظرى التعريف بفئات المعوقين، وتاريخ الاهتمام بتعليمهم وتأهيلهم مهنيا، والخدمات المكتباتية المقدمة لهم فى الدول المتقدمة، والمعينات القرائية اللازمة لمختلف فئات المعوقين. أما الجانب الميدانى من الدراسة فقد ركز على الجانب التطبيقى (المسحى) لواقع خدمات بعض مراكز المعوقين فى القاهرة الكبرى بغرض رسم صورة حقيقية لإمكانات تلك المكتبات، وإمكانية النهوض بخدماتها لتساير مثيلاتها فى الدول المتقدمة. وكان من أبرز ما انتهت إليه الدراسة من نتائج الآتى:

١- لا تطبق معايير الخدمة المكتبية للمكفوفين فى أية مكتبة من المكتبات التى شملتها الدراسة على الرغم من أن الاهتمام بخدمة تلك الفئات الخاصة بدأ فى منتصف الخمسينيات بالنسبة للمكفوفين، وفى منتصف الستينيات بالنسبة لضعاف البصر.

٢- ثبت أن أمناء المكتبات العاملون فى هذا النوع من المكتبات إما مبصرون أو مكفوفون باستثناء مكتبة مدرسة المركز النموذجى لرعاية وتوجيه المكفوفين التى تجمع بين الاثنين، حيث إن الأمينة مبصرة يعاونها أمين كفيف يتولى تنظيم الكتب المكتوبة بطريقة برايل.

٣- ضعف الميزانية المخصصة لشراء المواد المكتباتية للمكفوفين، حيث إن الاعتماد أساساً على الأشرطة المهداة من هيئات عربية وأجنبية، وترتب على ضعف الميزانية عدم وجود إستوديوهات لتسجيل الكتب الناطقة بغرض بيعها لجمهور القراء وللمكتبات التى تخدم المكفوفين.

٤- لا توجد صحف يومية مكتوبة بطريقة برايل للقراء المكفوفين، كما لا توجد صحف مطبوعة بالبنط الكبير من أجل ضعاف البصر. وكل ما هو موجود على الساحة دوريتان مطبوعتان بطريقة برايل يصدرهما قصر النور، إحداهما موجهة للكبار، وهى مجلة المصباح التى تصدر شهريا، إلا أنها غير منتظمة، والأخرى موجهة للأطفال، وهى مجلة «دنيا الأطفال» التى توقف صدورها منذ عام ١٩٦٣م مما جعل الطفل المصرى الكفيف يفقد مصدراً مهما للترفيه والتثقيف.

٥- يطبع قصر النور الكتب الدراسية بطريقة برايل، فى حين إنتاجه من الكتب غير الدراسية محدود جدا، ويتمثل فى الكتب الدينية (القرآن الكريم وتفسيره وبعض كتب الأحاديث والتراجم والعلوم الاجتماعية)، ومن الملاحظة عدم اهتمامه بالمظهر (المادى) الخارجى للمواد المطبوعة.

٦- لم تطبع فى مصر مواد مرجعية خاصة بالمكفوفين باستثناء القاموس العصرى إنجليزى - عربى لإلياس أنطون إلياس الذى قام قصر النور بطباعته بطريقة برايل.

٧- استخدام الطلبة ضعاف البصر للمكتبة يكاد يكون معدوماً نتيجة لعدم وجود كتب بالبنط الكبير أو معينات قرائية للحفاظ على البقية المتبقية من الإبصار لهؤلاء الطلبة.

٨- التقصير الواضح فى الفهارس المطبوعة بطريقة برايل مما يؤدى إلى صعوبة تعرف القارئ الكفيف على الكتب الموجودة فى المكتبة. إضافة إلى عدم وجود أية وسيلة لتعريف القارئ الكفيف بالكتب الجديدة إلا عن طريق جماعة أصدقاء المكتبة وحصة المكتبة، وفيما عدا ذلك لا توجد قوائم أو معارض للكتب الجديدة المطبوعة بطريقة برايل.

٩- لا تقوم المكتبات العامة بأى دور يذكر تجاه تقديم خدمات المعلومات للمكفوفين وضعاف البصر على الرغم من وجود هذا النوع من المكتبات فى مناطق عديدة يسهل وصول تلك الفئات إليها.

وبناء على المعطيات السابقة فقد خرجت دراسة أميرة غطاس فى النهاية بمجموعة من التوصيات من أهمها الآتى:

١- أن تتضمن دراسة المكتبات جزءاً خاصا بالخدمة المكتبية للمعوقين حتى يمكن أن نخرّج جيلاً جديداً على معرفة ودراية بأهمية هذه الخدمة، وطرق تقديمها لكل فئة.

٢- أن تنص لائحة التعليم الخاص على ضرورة الاهتمام بالمكتبة باعتبارها وسيلة من وسائل مساندة البرامج الدراسية.

٣- أن تمتد خدمات المكتبات العامة لتشمل كل فئات المعوقين داخل المجتمع على اعتبار أن المكتبات العامة مسئولة عن توفير الخدمة المكتباتية لأفراد المجتمع كافة.

٤- أن تسهم المكتبات العامة بإعارة مجموعة من كتبها إلى مكتبات المعوقين كل في منطقتها، طالما أن عجز الميزانية هو الذى يحول دون توفير الخدمة المكتباتية لتلك الفئات في كثير من الأحيان.

٥- أن يراعى فى تصميم المكتبات العامة والمكتبات التي تخدم المعوقين بوجه خاص اعتبارات الأمان وسهولة الوصول إليها من قبل ذوى العاهات الذين يستخدمون المقاعد المتحركة.

٦- تعيين أمناء مكتبات متخصصين في مكتبات المعوقين ، وتنظيم برامج تدريبية للأمناء الحاليين.

٧- أن تعمل المكتبات الجامعية على توفير كتب مطبوعة بطريقة برايل ، وكتب مطبوعة بالبنط الكبير وكتب ناطقة، ومعينات قرائية من أجل استخدام المعوقين، من طلاب الجامعة.

٨- إنتاج بعض الصحف والمجلات بطريقة برايل وبالبنط الكبير أو تسجيلها على أشرطة أو أسطونات، وإتاحتها لكافة فئات المعوقين (غطاس:١٩٨٤م).

وعلي مستوي المملكة العربية السعودية، فمن حسن التوفيق أنه قد تم توظيف البحث العلمي لخدمة مجال العوق بمختلف أنواعه، وهناك محاولات طيبة في هذا المضمار كان الهدف منها التعرف على حجم العوق، ومدى انتشاره فى المملكة، وأسباب حدوثه، وطرق الوقاية منه، وأساليب الحلول من آثاره النفسية والاجتماعية، واقتراح الحلو التى من شأنها تفعيل دور التربية الخاصة في المملكة.

ونصل أخيرا إلى الدراسات الميدانية SURVEY STUDIES التي تحتل أهمية خاصة لكونها تمحورت حول خدمات المعلومات للمعوقين، وبرغم ندرتها فهي تكشف لنا عن الصورة الحقيقية لوضع تلك الخدمات. ومن أبرز تلك المحاولات العلمية (التى استطاع الباحث الوقوف عليها)- وفقا لتاريخ صدورها- دراسة قاري وورنGARRY WARREN التى نشرت عام ١٩٧٩م ، وتمحورت حول المكتبيين المعوقين العاملين في مكتبات القطاع الجنوبى بالولايات المتحدة الأمريكية (التى تحظى بمكتبيين مهنيين لا يقل عددهم عن ٢٠ مكتبيا)، وتمثل مجتمع الدراسة فى ٤٨ مكتبيًا معوقا موزعين على ٣٠ مؤسسة (مكتبة) تمثل المجتمع الكلى للدراسة. وتم جمع المعلومات من خلال الاستبانة بغرض التعرف علي الجوانب النفسية والبيئية للمشاركين، ومدي مشاركتهم فى

النشاطات المهنية. وقد أجاب عن الاستبانة ٤٢ مكتبيا بنسبة قدرها٩٠٪.

وأثبتت نتائج الدراسة السابقة أن المكتبيين المعوقين لهم صلة بجميع جوانب مهنة المكتبات، وأنهم موزعون بالتساوي على الخدمات الفنية والخدمات العامة التى تتمثل فى العمل فى مكتبة الأطفال ، وقسم المراجع والمكتبات الفرعية ، إضافة إلي الإدارة، وقسم الدوريات والفهرسة والتزويد، كما ثبت أن متوسط سنوات الخبرة فى مجال العمل سبع سنوات وثلاثة أشهر، وهذه الفترة مؤشر على الاستقرار الوظيفى. وبالنسبة للمؤهل العلمى فقد ثبت أن المشاركين يحملون على الأقل درجة الماجستير فى تخصص المكتبات والمعلومات. وفيما يتعلق بالالتحاق ببرامج التعليم المستمر والتطوير المهنى فقد أظهرت النتائج أن المكتبيين مستعدون ـ لو لم يكونوا معوقين ـ للمشاركة فى لقاءات الجمعيات وورش العمل وبرامج التدريب التى تقيمها المكتبات نفسها، ومواد التعليم المستمر فى أقسام المكتبات. وعلى العموم فإن ثلاثة من كل عشرة مكتبيين يمنعهم عوقهم من المشاركة فى النشاطات المهنية. وبالنسبة لحضور المؤتمر السنوى لجمعية المكتبات الأمريكية فقد ثبت أن ٣٤ مكتبيًا لا يحضرون هذه المناسبة، على أن هناك خمسة مكتبيين فقط يحضرونها، ولم يجب مكتبيان عن السؤال المتعلق بهذا الصدد. وعن عضوية الجمعيات المهنية فقد ظهر أن ٣٦ مكتبيا بنسبة قدرها ٨٥٪ يتمتعون وقت إجراء الدراسة بهذه العضوية التى تتيح لهم متابعة ما يجد من تطورات فى عالم المهنة (WARREN: 1979).

وعلى مستوى الدراسات المسحية العربية فهناك دراسة هند لبان التى أعدتها بغرض نيل درجة الماجستير من قسم المكتبات والمعلومات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية عام ١٤٠٨هـ، وكانت بعنوان: «الخدمات المكتبية للمعوقين مع التركيز على واقعها والتخطيط لتطويرها فى المملكة العربية السعودية». وتتمثل أبرز أهداف الدراسة فى التعرف على واقع تلك الخدمات فى المملكة، ومقارنة ذلك بواقعها فى العالم الصناعى، ودراسة الأسس التى اقترحتها الجمعيات والمنظمات الخاصة بالمعوقين بشأن تقنين الخدمات المكتبية، ومعرفة مستوى التعاون بين المكتبات التى تخدم المعوقين فى مختلف أنحاء المملكة، ومعرفة وضع المكتبات من حيث البناء ومدى مناسبته للمعوقين، ومدى ملاءمة الأثاث المتوافر بالمكتبات لاحتياجاتهم، ودراسة واقع الجهاز الفنى العامل فى تلك المكتبات للتأكد من كفاءته فى خدمة المعوقين، ووضع خطة لتطوير هذه الخدمات اعتماداً على بعض المعايير الغربية، وبالشكل الذى يتناسب مع الوضع فى المملكة.

وتشير الباحثة إلى أنها لم تقف على دراسة واحدة حتى وإن كانت فى شكل مقال أو بحث تكشف عن وضع الخدمة المكتبية للمعوقين فى المملكة على الرغم من التطور السريع الذى تشهده فى المجالات كافة. وهو أمر مؤسف، وقد تكون له انعكاسات سلبية فيصبح هناك تطور ملموس فى رعاية المعوقين اجتماعيا ونفسيا وتربويا فى مقابل إغفال الجانب الثقافى والفكرى.

واعتمدت لبان فى منهج الدراسة على جانب نظرى تمثله الكتب والبحوث والدراسات المتنوعة التى صنفت حول مشكلات المعوقين باللغتين العربية والإنجليزية، وجانب ميدانى يتمثل فى استبانة تم توزيعها على الجهات المشاركة فى الدراسة، إضافة إلى الاتصالات الهاتفية والزيارات لبعض تلك الجهات. وكان من أبرز ما توصلت إليه الباحثة من نتائج ما يأتى:

١- على الرغم من التطور الملحوظ نحو العناية بالمعوقين فى المملكة إلا أن الخدمات المكتبية المعدة لهم لا تزال متدنية قياساً ببقية الخدمات، وما يتوافر حالياً من خدمات فى المكتبات تعد بدائية تسير وفق اجتهادات شخصية، نظراً لعدم وجود خطة تنظم هذا النوع من الخدمات.

٢- جميع مبانى المكتبات الخاصة بالمعوقين فى المملكة غير ملائمة لهم؛ حيث لم يراع عند إنشائها احتياجات هذه الفئة.

٣- الأثاث المتوافر حالياً فى مكتبات المعوقين يعد من النوع (العادى) الذى لا يناسب ظروفهم واحتياجاتهم، حيث لم يتم اختياره بناء على معايير خاصة بالمعوقين.

٤- تعد أوعية المعلومات المتوافرة فى مكتبات المعوقين قليلة، وتكاد تقتصر على الكتب المطبوعة بالأحرف النافرة والكتب الناطقة، وإضافة إلى توافر نماذج من الألعاب والمجسمات التعليمية فى بعض المكتبات.

٥- تفتقر المكتبات إلى مكتبيين متخصصين أو حتى حاصلين على تدريب بسيط فى خدمة المعوقين، حيث إن غالبية المشرفين على تلك المكتبات من المدرسين الذين ليس لديهم أى دراية أو خبرة بالمكتبات.

٦- لا يوجد أى نوع من أنواع التعاون بين مكتبات المعوقين فى المملكة، حيث يقتصر الأمر على ما تقوم به مكتبة المكتب الإقليمى للجنة الشرق الأوسط لشئون المكفوفين (سابقاً) بإيداع نسخة من الكتب الناطقة والمطبوعة بالحروف النافرة فى بعض مكتبات معاهد النور، كما يقوم المكتب بإهداء نماذج من إنتاجه إلى بعض المكتبات الجامعية، وهذا يعد تعاوناً محدوداً للغاية.

وفى النهاية طرحت هند لبان مجموعة من التوصيات التى ترى أنها تسهم فى تحسين وضع الخدمات فى مكتبات المعوقين، وذلك على النحو الآتى:

١- ضرورة قيام الخدمات المكتبية للمعوقين على خطة مدروسة، بحيث تكون الخطة مرنة وحديثة، وتراجع سنويا من قبل المسئولين.

٢- حث كافة الجهات التى تهتم بالمعوقين على تطوير مكتباتها، بحيث يشمل برنامج التطوير توفير الأثاث المناسب والأوعية الكافية.

٣- توفير العنصر البشرى المؤهل القادر على العمل بكفاءة مع المعوقين.

٤- أن تضع المكتبات الجامعية والعامة والبحثية فى اعتبارها أن استخدامها ينبغى ألا يقتصر على فئة الأسوياء فى المجتمع، بل عليها أن تكون مسئولة أيضاً عن خدمة المعوقين مما يتطلب منها إدخال بعض التعديلات على مبانيها، وتوفير الأثاث المناسب والمجموعات.

٥- تعاون الجهات المعنية بالمعوقين فى المملكة، إضافة إلى أقسام المكتبات والمعلومات ووسائل الإعلام المختلفة على إبراز دور المعلومات فى تنمية ثقافة المعوق (لبان: ١٤٠٨هـ).

تليت الدراسة السابقة دراسة أخرى تقدمت بها سارة قشقرى عام ١٤٠٩هـ إلى قسم المكتبات والمعلومات بجامعة الملك عبد العزيز بغرض نيل درجة الماجستير، وكانت بعنوان: «تخطيط خدمات المكتبات للمكفوفين فى المملكة العربية السعودية». ونستطيع أن نستشف من هذا العنوان أن الباحثة كانت تهدف إلى دراسة التخطيط العلمى الصحيح لإنشاء مكتبة وطنية للمكفوفين وضعاف البصر. ومن أجل تحقيق هذا الهدف فقد عملت على

دراسة الوضع الراهن لخدمات المكتبات فى المؤسسات التى تتبعها بغرض الكشف عن إمكاناتها ومجالاتها، ومدى إسهامها فى الجهود المبذولة لتعليم المكفوفين وتأهيلهم، وإعدادهم إعداداً صحيحاً للحياة.

وقد استخدمت قشقرى فى دراستها المذكورة المنهج المسحى المعتمد على الاستبانة والمقابلة الشخصية لجمع البيانات الخاصة بخدمات المكتبات المشاركة فى الدراسة، كما تم دعم ذلك بالزيارات الميدانية. وكان من أبرز ما انتهت إليه الباحثة من نتائج وجود تقصير فى خدمات المكتبات المقدمة للمكفوفين، وعدم وجود المستلزمات الضرورية لنهوض تلك الخدمات مثل توافر الإحصاءات الدقيقة، والمطابع الخاصة بإنتاج أوعية المعلومات للمكفوفين، والأجهزة والمعدات المطورة لإنتاج هذه الأوعية، وحاجة المملكة إلى تقديم خدمات عامة مركزية لخدمة هذه الفئة. وقد أكدت الدراسة على ضرورة إنشاء مكتبة وطنية لخدمة المكفوفين وضعاف البصر، ترأسها هيئة وطنية يشترك فيها أعضاء ممثلون من جميع الجهات المعنية داخل المملكة، وناقشت بالتفصيل التخطيط لهذه المكتبة المقترحة، من حيث إدارتها وتجهيزاتها وطاقاتها البشرية ومجموعاتها وخدماتها (قشقرى: ١٩٨٩م).

وأجرى كل من ماجد رجب، وأمير الرواس دراسة تتمحور حول وضع برنامج لخدمات المعلومات للمعوقين تتبناه المكتبة المركزية لجامعة الموصل بالتعاون مع المكتبات العامة فى محافظة نينوى بالعراق، ونشرت الدراسة عام ١٩٨٨م فى مجلة المكتبات والمعلومات العربية، وكان الهدف منها الإجابة عن السؤالين الآتيين:

١- إلى أى مدى تقدم المكتبات العامة فى محافظة نينوى خدمات خاصة بالمعوقين؟

٢- هل يمكن رسم خطوط عادية لبرنامج خدمات معلومات تتبناه المكتبة المركزية لجامعة الموصل بالتعاون مع المكتبات العامة فى المحافظة بغرض خدمة المعوقين؟

واستخدم الباحثان المنهج الوصفى، وتم جمع البيانات من خلال الاستبانات والمقابلات الشخصية، إضافة إلى الاستعانة بالأدبيات المنشورة. وكان من أبرز ما توصلت إليه الدراسة من نتائج ما يأتى:

١- يشير واقع المكتبات العامة فى محافظة نينوى إلى انعدام المواد السمعية والبصرية فيها، مما يوحى بأن هذا النوع من المكتبات لم يأخذ شريحة المعوقين فى الحسبان على الرغم من أهميتها.

٢- أبدى ٨٦٪ من العاملين فى المكتبات العامة البالغ عددهم ٦١ موظفاً استعدادهم للعمل فى برامج خدمات المعلومات للمعوقين، وأجاب ١٠٠٪ منهم بأهمية قيام برنامج لخدمات المعلومات لهذه الفئة.

٣- تبين أن ٧٧٪ من المكتبيين لم يسبق لهم التعامل فى إخراج المواد السمعية والبصرية، وأشار ٢٣٪ منهم إلى خبرة محدودة فى التصوير والتسجيل وتشغيل الأجهزة.

وخرجت دراسة رجب والرواس فى النهاية بمجموعة من التوصيات من أهمها الآتى:

١- إن شريحة المعوقين برغم كل الاهتمام الذى حظيت به فى العراق لم تحظ بعد بخدمات معلومات مناسبة من المكتبات العامة.

٢- ضرورة الاستفادة من تقنية المعلومات المتطورة فى خدمة المعوقين، حيث إن من المؤمل أن تزيح التقنية الحواجز بين المعوقين والمعلومات، وتجعل وصولهم إليها عملية ميسرة، وربما جعلت المعوق

على قدم المساواة مع غيره فى الحصول على مصادر المعرفة.

٣- ضرورة قيام تعاون عربى فى مجال خدمات المعلومات للمعوقين، حيث يمكن من خلال التنسيق فى الجهود خدمة أكبر شريحة ممكنة من تلك الفئات وتبادل الخبرات.

٤- وضع التشريعات القانونية والتقييس للخدمات المقدمة حتى لا تصبح العملية خاضعة للتوجهات الشخصية، ويمكن أن تنهض الجمعية العراقية للمكتبيين بدور فى هذا الصدد.

٥- من المهم قيام دراسات أكثر شمولاً تعالج احتياجات هذه الفئات من المعلومات، وتستقصى الوسائل الكفيلة بإشباع هذه الاحتياجات (رجب والرواس: ١٩٨٨م).

كما قامت ناريمان متولى عام ١٤١٦ هـ بإجراء دراسة حول خدمات المكتبات والمعلومات للمكفوفين وضعاف البصر فى مدينة الإسكندرية بجمهورية مصر العربية. وقد عرّفت الباحثة المعوقين بصريا بأنهم «أولئك المكفوفون المصابون بالعمى الكلى أو المكفوفون جزئيا، ولهم بقية بصر، ولكن بصرهم ضعيف جدا، ويقع ضمن المعوقين بصريا أيضاً المصابون بالعمش، وأولئك الذين كان بصرهم ضعيفاً أو (عاديا)، ثم تحولوا إلى مكفوفين كليا». وتبين أن الخدمات المتاحة لهذه الفئة تؤدى فى الوقت الراهن على مستويات ثلاثة، وذلك على النحو الآتى:

١- المستوى القاعدى: وهو المتعلق بارتياد المكفوفين وضعاف البصر لمختلف مكتبات جامعة الإسكندرية، ويصحبهم عادة قارئون لمساعدتهم فى الإفادة من مصادر المعلومات المتوافرة بتلك المكتبات، ويكون استخدامهم للمكتبات عادة للتحصيل الدراسى الأكاديمى.

٢- المستوى المتوسط: وهو الذى يتم فى بعض مدارس وزارة التربية والتعليم التى تضم مراحل التعليم المختلفة من الحضانة إلى الثانوى.

٣ - المستوى الجامعى: وهو المستوى الذى تنهض به جامعة الإسكندرية (كليات الآداب والحقوق والتجارة) فيما يسمى مركز الرعاية الاجتماعية والثقافية للمكفوفين.

وقد قامت ناريمان بإجراء مقابلات مع الطلبة والطالبات فى مدرستى النور للبنات والنور للبنين بغرض التعرف على الخدمات التى يحصلون عليها وطموحاتهم فى هذا الصدد، والكشف عن المبنى والأثاث والمجموعات والتنظيم. وبالنسبة للمستوى الجامعى فقد قامت الباحثة أيضاً بإجراء مقابلات مع المشرفين على مشروع مركز الرعاية الاجتماعية والثقافية للمكفوفين بغرض التعرف على خططهم المستقبلية فى التطوير.

وقد أظهرت نتائج الدراسة المشار إليها ما يأتى:

أولاً: الخدمات فى المستوى المتوسط:

١- توجد فى مدرسة النور للبنات التى أنشئت عام ١٩٤٢م قاعتان للمكتبة، الأولى قاعة مكتبة مبصر (مكتبة عادية)، والثانية قاعة مكتبة برايل. وتضم القاعة الأخيرة ١٣٠٠ كتاب برايل، كما يوجد بها جهاز طبع أو نسخ للأشرطة التعليمية والثقافية والدينية الموجودة بالمكتبة، وتحتوى المكتبة السمعية على حوالى ١٥٢ شريطاً معظمها دينية خاصة بالقرآن الكريم تفسيراً وتلاوة، وبعضها خاص بالمناهج الدراسية. إضافة إلى أن المكتبة تحتوى على أشرطة مدتها اثنتى عشرة ساعة، وجهاز كارتردج، وهذه الأشرطة مهداة من المملكة العربية السعودية.

وبالنسبة لمرحلتى الحضانة والابتدائى فتوجد أشرطة للقصص والأناشيد وأغانى الأطفال. وتعمل بالمكتبة ثلاث أمينات واحدة مبصرة، والأخريان كفيفتان، كما تصدر المكتبة مجلة «النور»، وهى مطبوعة بطريقة برايل، حيث يتوافر مركز للطباعة الحديثة.

٢- توجد فى مدرسة النور للبنين قاعتان الأولى مخصصة للكتب، والأخرى مكتبة سمعية. وتضم الأولى ١٥٠٠ كتاب تتراوح بين كتب دينية وأدبية، وتضم الثانية ٢٠٠ شريط إلا أنه لا توجد ماكينة لطبع أو نسخ الأشرطة المتعلقة بالمقررات والمناهج الدراسية للطلبة. ومن الملاحظ وجود تقصير واضح فى الخدمات والأجهزة والفهارس، وعدم ملاءمة المبنى لخدمة الأعداد المتزايدة من المكفوفين، وعدم وجود أجهزة لطباعة النصوص بطريقة برايل، كما هو الحال مع مدرسة النور للبنات التى سبقت الإشارة إليها.

ثانياً: الخدمات فى المستوى الجامعى:

٣- يقدم مركز الرعاية الاجتماعية والثقافية للمكفوفين الذى افتتح عام ١٩٧٦م خدماته لجميع الطلاب المكفوفين بكليات جامعة الإسكندرية، ويضم المكتبة المقروءة والمكتبة المسموعة، حيث تتوافر فى الأولى مجموعة متنوعة من الكتب فى مختلف العلوم، وتتوافر فى المكتبة الثانية عدة أجهزة منها ما هو معد للاستماع، أو لتكبير الكلمات لضعاف البصر، وأجهزة طبع ومسح أشرطة الكاسيت، كما أن المركز مزود بإستوديو لتسجيل أشرطة المواد العلمية. وتعتمد ميزانية المركز أساساً على التبرعات المادية والعينية التى تقدم من فاعلى الخير. ومن أبرز ما يقوم به المركز المذكور من خدمات توفير القارئ المثقف لمرافقة الكفيف طوال مدة الدراسة بالكلية، وتوفير جهاز تسجيل محاضرات يوزع على طلاب السنة الأولى مجاناً، وصدور مجلة ربع سنوية يقوم الطلاب بإعدادها، وإقامة الندوات والمحاضرات العلمية.

وكان من أبرز التوصيات التى صرحتها الباحثة ناريمان متولى ما يأتى:

١- ينبغى أن يكون من بين موظفى مكتبات المكفوفين وضعاف البصر اختصاصيون فى تطبيقات تقنية المعلومات الخاصة بتلك الفئات.

٢- ينبغى أن تضطلع أقسام المكتبات والمعلومات فى مصر بدور واضح فى تخصيص مقررات لخدمة المعوقين بصريا، إضافة إلى تنظيم دورات وبرامج تدريبية للاختصاصيين الحاليين غير المؤهلين.

٣- ضرورة امتداد خدمات المكتبات بمختلف أنواعها، وبخاصة المكتبات العامة لتشمل فئات المكفوفين وضعاف البصر، وذلك لأهمية الدور الذى تنهض به مؤسسات المعلومات فى خدمة تلك الجماعات.

٤- مراعاة تصميم مبانى المكتبات الجديدة بالشكل الذى يسهل استخدامها من لدن المعوقين، وتزويدها بالأثاث المناسب.

٥- الاهتمام بإعداد المصادر المرجعية المختلفة بطريقة برايل بغرض خدمة القراء من المعوقين بصريا.

٦- الاهتمام بالطفل الكفيف، وتوفير المواد القرائية التى تناسب ميوله واستعداده، وتوافق عمره العقلى والزمنى، وتوفير المجلات الخاصة به مع إعطاء الإخراج الطباعى لمواد المكفوفين مزيداً من الاهتمام والعناية.

٧- ينبغى وجود تعاون وتنسيق بين مدرستى النور للبنين والبنات بمدينة الإسكندرية خاصة بالنسبة لتبادل الأشرطة والخدمات المختلفة، وذلك لأن هاتين المكتبتين تخدمان هدفاً مشتركاً يتعلق بالمقررات والمناهج فى المراحل الدراسية المختلفة.

٨- نظراً لوجود تقصير فى تطبيقات التقنية لخدمة المكفوفين وضعاف البصر فى المدارس التى شملتها الدراسة فينبغى أخذ هذه القضية فى الحسبان، والتعاون مع الهيئات المحلية والدولية بغرض الحصول على الدعم المادى والفنى.

٩- قيام المؤسسات المعنية بقضية العوق والمعوقين بتوجيه اهتمام الباحثين من المكتبيين واختصاصيي المعلومات بإجراء الدراسات المتعلقة باحتياجات المكفوفين وضعاف البصر، وأيضاً عقد الندوات والمؤتمرات المتخصصة فى هذا المجال (متولى: ١٤١٦هـ).

ثالثاً: عرض النتائج:

كان من أبرز ما خرج به المسح الميدانى للمكتبات المشاركة فى الدراسة الحالية من نتائج ما يأتى:

نتائج تتعلق بقطاع المستفيدين من المكتبات المخصصة للمكفوفين:

١- فيما يتعلق بالوضع الحالى لمجتمع الدراسة من المستفيدين المنتمين إلى المكتبات المخصصة للمكفوفين فقد ثبت أن الأغلبية من فئة الطلبة، يليهم من حيث الكثرة فئة المدرسين، وأخيراً فئة الموظفين، حيث بلغ مجموعهم ١٥ موظفاً فقط بنسبة قدرها ٥,٦٪ من إجمالى عدد المشاركين البالغ ٢٦٧ مشاركاً.

٢- أغلب الفئات المستهدفة التى شملها المسح الميدانى تقع فى الفئة العمرية الأقل من ١٨ عاماً، يلى ذلك من حيث الكثرة من يقعون فى الفئة العمرية التى تتراوح بين ١٨-٢٤ عاماً، ثم من يبلغون من العمر ٣٦ عاماً فأكثر، ويأتى فى المقام الأخير من تقع أعمارهم بين ٢٥-٣٥ عاماً، وهذا الأمر يوحى بأن غالبية من استجابوا لفكرة الدراسة من جيل المراهقين أو الشباب.

٣- بالنسبة لحالة الإبصار للمشاركين فى مجتمع الدراسة من المستفيدين فقد ظهر أن الأغلبية من المكفوفين كليا، يليهم فى الكثرة المكفوفون جزئياً أو ضعاف البصر، ومن ثم تأتى فئة المبصرين.

٤- وبالنسبة لموقع المكتبة الحالى فى المؤسسات (المعاهد) التى ينتهى إليها المستفيدون فإن الأكثرية يرون أنه مناسب جدا، يلى ذلك من حيث الكثرة من يرون أن موقع المكتبة الحالى مناسب إلى حد ما، على حين أن الأقلية وعددهم ٢٨ مشاركاً بنسبة قدرها ١٠,٥٪ من إجمالى العدد البالغ ٢٦٧ مشاركاً يرون عدم مناسبة الموقع الحالى للمكتبة.

٥- يرى أكثرية المشاركين (وعددهم ١٠٣ مشاركين بنسبة قدرها ٣٨,٦٪ من مجتمع الدراسة البالغ ٢٦٧ مستفيداً) أن التجهيزات الآلية المتوافرة فى المكتبات المخصصة للمكفوفين كافية إلى حد ما، يليهم ٦٣ مشاركاً بنسبة قدرها ٢٣,٦٪ يرون أن التجهيزات الآلية غير كافية، ثم ٤٨ مشاركاً بنسبة قدرها ١٨٪ يرون أنها كافية، وبعد ذلك ٣١ مشاركاً بنسبة قدرها ١١,٦٪ يرون أنها غير كافية إطلاقاً، وأخيراً ١٦ مشاركاً بنسبة قدرها ٦٪ يرون أن تلك التجهيزات كافية جدا.

٦- يستعين أغلب المستفيدين بوسائل الإعلام المختلفة للحصول على المعلومات التى تلبى احتياجاتهم وترضى اهتماماتهم، يلى ذلك من حيث كثرة الاستعانة مكتب المؤسسة التى ينتمى إليه المستفيد، ثم المكتبة المركزية الناطقة، وبعد ذلك الاستعانة بشخص مبصر يتولى بدوره إحضار المعلومات المطلوبة، ومن ثم المكتبات العامة والجامعية، فمكتبة الملك فهد الوطنية.

٧- يرتاد الأكثرية مكتبة المؤسسة التى ينتمون إليها مرة أسبوعيا وذلك بواقع ٦٠ مشاركاً ونسبة قدرها ٢٢,٥ ٪ من إجمالى مجتمع الدراسة البالغ ٢٦٧ مشاركاً، يلى ذلك ٥٤ مشاركاً بنسبة قدرها ٢٠,٢ ٪ يرتادون المكتبة فى فترات غير المذكورة فى الاستبانة، وذلك عندما تظهر الحاجة إلى المعلومات أو عندما يكلفون بإعداد بحث أو كتابة تقرير حول موضوع معين، ثم من يرتادون المكتبة مرة فى الشهر بواقع ٤٣ مشاركاً ونسبة قدرها ١٦,١ ٪، وبعد ذلك من يرتادونها أكثر من مرة أسبوعيا بواقع ٤٠ مشاركاً ونسبة قدرها ١٥ ٪، ثم من يرتادونها مرة كل شهرين بواقع ٣٨ مشاركاً ونسبة قدرها ١٤,٢ ٪، وأخيراً من يرتادون المكتبة مرة كل أسبوعين بواقع ٣٢ مشاركاً ونسبة قدرها ١٢ ٪.

٨- اتضح أن السبب الرئيس لارتياد المكتبة هو التنمية الثقافية الذاتية، يلى ذلك السبب ارتياد المكتبة لمجرد المتعة وقضاء وقت الفراغ، ثم السبب المتعلق بالحصول على معلومات تساعد على إنجاز الواجبات الدراسية، وبعد ذلك الحصول على معلومات تساعد على إعداد البحوث العلمية.

٩- تتفاوت الطرق التى يتعرف المستفيدون من خلالها على محتويات المكتبة، ذلك أن الأكثرية يلجئون إلى سؤال أمين المكتبة لتحقيق هذه الغاية، يلى ذلك من حيث الكثرة استخدام فهرس المكتبة، ثم تصفح الكتب على رفوف المكتبة لحين وجود المادة المناسبة، وبعد ذلك الاستعانة بزميل أو بالقارئ المتطوع، فالاستعانة بجماعة أصدقاء المكتبة.

١٠- غالبية من شاركوا فى مجتمع الدراسة الحالية يميلون بشكل أكثر إلى استخدام المواد المطبوعة بطريقة برايل، يلى ذلك من حيث الكثرة استخدام الأشرطة، ثم استخدام المواد المطبوعة طباعة (عادية)، وبعد ذلك استخدام المجسمات، وأخيراً استخدام المواد المطبوعة بحروف كبيرة.

١١- يتفاوت المشاركون فى تصورهم لأنماط الخدمات التى تلبى احتياجاتهم بشكل أكثر، ذلك أن الأغلبية يرون أن تلبية احتياجاتهم الحقيقية تكمن فى قيام المكتبة بإعداد تسجيلات على أشرطة تحتوى على أخبارها وأنشطتها بحيث يتاح للمرتادين سماع تلك الأشرطة فى المكتبة. يلى ذلك من يرون أن اهتماماتهم يمكن تلبيتها من خلال تجهيز معلومات عن المؤسسات المسئولة عن إنتاج الكتب الخاصة بالمعوقين بصرياً، ويأتى فى الدرجة الثالثة من يرون أنه بالإمكان تلبية احتياجاتهم من خلال تصميم قواعد معلومات تحتوى على جميع الخدمات المتاحة للمعوقين فى المكتبة.

١٢- كما يتفاوت المستفيدون المشاركون فى مجتمع الدراسة فى مدى المعرفة باستخدام المكتبة، فالأغلبية لديهم معرفة متوسطة بهذا الجانب. ويأتى فى المرتبة الثانية من لديهم معرفة جيدة باستخدام المكتبة، ثم فى المرتبة الثالثة من لديهم معرفة جيدة جداً، ثم فى المرتبة الرابعة من لديهم معرفة ممتازة، وفى المرتبة الخامسة والأخيرة من لديهم معرفة ضعيفة.

١٣- تختلف نظرة المستفيدين للأسباب المتعلقة بضعف المعرفة باستخدام المكتبة، حيث أثبتت المعطيات أن الأغلبية يعتقدون أن السبب يكمن فى عدم قيام المكتبات بإعداد كتيبات ونشرات تعريفية توضح طريقة استخدامها، يلى ذلك السبب المتعلق بعدم تنظيم جولات مجدولة للراغبين فى التعرف على أقسام المكتبات ومحتوياتها، ثم السبب المتعلق بعدم إلمام المستفيدين أنفسهم بنظم الفهرسة

والتصنيف المتبعة فى المكتبة، وأخيراً السبب المتعلق بعدم توفير الخرائط التوضيحية واللوحات الإرشادية داخل مبنى المكتبة.

١٤- ثبت أن أغلبية المستفيدين المشاركين فى الدراسة الحالية، وعددهم ١٠٩ مشاركين بنسبة قدرها ٤٠,٨٪ من إجمالى العدد البالغ ٢٦٧ مشاركاً راضون عن خدمات المعلومات التى تقدمها مكتبات المؤسسات التى ينتمون إليها. يلى ذلك من حيث الكثرة ٥٢ مشاركاً بنسبة قدرها ١٩,٥٪ لم يبدوا موقفهم من القضية، واختاروا أن يقفوا موقف الحياد منها، ثم ٥١ مشاركاً بنسبة قدرها ١٩,١٪ غير راضين عن تلك الخدمات، ثم ٢٥ مشاركاً بنسبة قدرها ٩,٤٪ راضون جدا، وأخيراً ٢٤ مشاركاً بنسبة قدرها ٩٪ غير راضين على الإطلاق عن الوضع الراهن للخدمات المقدمة فى المكتبات التى شملها المسح الميدانى.

١٥- يعتقد الأغلبية أن السبب الرئيس فى عدم الرضا عن الخدمات المقدمة يتركز فى ضعف استخدام التقنية الحديث فى الوصول إلى المعلومات وفى تقديم الخدمات التى تناسب طبيعة المعوقين بصريا، يلى ذلك السبب المتعلق بضعف محتويات المكتبة وعدم تحديثها بصفة مستمرة، ثم السبب المتعلق بنقص الأدوات الببليوجرافية أو أدوات استرجاع المعلومات، ثم السبب المتعلق بعدم ملاءمة دوام المكتبة لأوقات الفراغ لدي المستفيدين، وبعد ذلك السبب المتعلق بعدم وجود بعض الكتب فى أماكنها الصحيحة على الرفوف، وأخيراً السبب المتعلق بعدم تعاون العاملين فى المكتبة بالشكل المطلوب.

١٦- أدرك أغلبية المستفيدين من تجاربهم السابقة مع العاملين فى المكتبات قيد الدراسة أن الخدمات التى تقدم بالشكل المطلوب تتمثل فى التعاون فى الإجابة عن الأسئلة المطروحة دون تذمر أو انزعاج، يلى ذلك من حيث الكثرة الخدمة المتعلقة بتفهم طبيعة احتياجات الباحثين والاستعداد للتفاهم معهم وكسب ثقتهم، ثم تتساوى بعد ذلك الخدمتان المتعلقتان بكل من تعريف المرتادين الجدد بالمكتبة وطرق استخدامها، والمعرفة الجيدة بمحتويات المكتبة وما تضمه من موضوعات، وأخيراً الخدمة المتعلقة بالقدرة على تقديم المعلومات الصحيحة والدقيقة.

نتائج تتعلق بقطاع العاملين فى المكتبات المخصصة للمكفوفين:

١- تبين فيما يتعلق بعدد العاملين فى المكتبات المشاركة فى الدراسة أن المكتبة المركزية الناطقة تحظى بأغلبية العاملين فى القطاع، وذلك بواقع ١٣ موظفاً ونسبة ٦٥٪ من إجمالى عدد العاملين فى المكتبات المخصصة للمعوقين بصريا فى المملكة البالغ عددهم ٢٠ موظفاً. ثم يتساوى عدد العاملين ونسبتهم بعد ذلك فى جميع المكتبات الأخرى التى شملها المسح الميدانى، وذلك بواقع موظف واحد (أمين مكتبة) ونسبة ٥٪ فى كل حالة.

٢- ظهر من النتائج مدى التفاوت الواضح فى مؤهلات القائمين على المكتبات قيد الدراسة من حيث التأهيل والتخصص وسنوات الخبرة. فبالنسبة للتأهيل فهو يتراوح بين الشهادة المتوسطة، ودرجة البكالوريوس، وبالنسبة للتخصص فهو يشمل العلوم الشرعية واللغة العربية واللغة الإنجليزية والرياضيات والعلوم، أما فيما يتعلق بسنوات الخبرة فهى تتراوح بين سنتين، و ٣٣ سنة.

٣- أثبتت المعطيات المتعلقة بحالة الإبصار لأمناء المكتبات قيد البحث أن الأغلبية من المبصرين وذلك بواقع خمسة أمناء بنسبة ٦٢,٥٪ من إجمالى

العدد البالغ ثمانية، ويعمل هؤلاء الخمسة فى المكتبات التابعة لمعاهد النور للبنين فى كل من مكة المكرمة والأحساء والمدينة المنورة وبريدة وأبها. ويلى ذلك أمناء المكتبات المكفوفين كليا بواقع اثنين ونسبة ٢٥٪، ينتمى أحدهما إلى معهد النور للبنين بالقطيف، وينتمى الآخر إلى المكتبة المركزية الناطقة بالرياض. ويتبقى بعد ذلك أمين مكتبة واحد مكفوف جزئيا بنسبة ١٢,٥٪ ينتمى إلى معهد النور للبنين بالرياض. وجميع هؤلاء العاملين من المواطنين السعوديين.

٤- أغلبية أمناء المكتبات العاملين فى القطاع الذى شارك فى الإجابة عن أسئلة الاستبانة متفرغون جزئيا للعمل فى هذا المجال، أما المتفرغون للعمل كليا فى المكتبة فلا يتجاوز عددهم اثنين، أحدهما مسئول عن مكتبة معهد النور للبنين ببريدة، والآخر مسئول عن المكتبة المركزية الناطقة بالرياض. ويتبقى بعد ذلك أمين مكتبة واحد فقط أشار إلى أنه لم يفرغ كليا أو جزئيا لهذا الأمر، وإنما يداوم فى المكتبة إذا طلب منه ذلك، ويقضى بقية وقته فى أعمال متنوعة تتراوح بين التدريس والعمل الإدارى.

٥- أظهرت الحقائق أنه لم يسبق لأى من أمناء المكتبات المشاركين فى مجتمع الدراسة الالتحاق بالبرامج والدورات التدريبية فى المجال، فيما عدا أمين مكتبة معهد النور للبنين ببريدة الذى أشار إلى أنه سبق له الالتحاق بدورة عن الفهرسة والتصنيف، نظمها معهد الإدارة العامة بالرياض لمدة شهر (الفترة بين ٨/١٥- ١٤١٣/٩/١٠هـ).

٦- تبين أن جل المكتبات محط البحث تقع فى مبنى الدراسة، وذلك بواقع سبع مكتبات ونسبة ٨٧,٥٪ من إجمالى مجتمع الدراسة البالغ ثمانى مكتبات. وقد شذ عن ذلك مكتبة واحدة بنسبة ١٢,٥٪، وهى المكتبة المركزية الناطقة بالرياض لكونها لا تتبع مؤسسة بعينها على غرار المكتبات الأخرى التابعة لمعاهد النور للبنين، ولكون مبناها مصمماً فى الأصل ليخدم على شكل مكتبة مستقلة مخصصة للمكفوفين.

٧- تشير الحقائق إلى أن المكتبة المركزية الناطقة بالرياض تحتل مركز الصدارة فيما يتعلق بالمساحة المخصصة لمبنى المكتبة، حيث بلغت ٧٠٠٠ مترا مربع، وتأتى فى نهاية القائمة مكتبة معهد النور للبنين بالرياض التى لم تتجاوز مساحتها ٤٠ متراً مربعاً. أما بالنسبة لبقية المكتبات التابعة لمعاهد النور للبنين فقد تراوحت المساحة فيها بين ٤٨ إلى ١٠٠ متر مربع.

٨- بالنسبة لعدد المستفيدين الذين تسعهم المساحة الحالية فقد ثبت أن المكتبة المركزية الناطقة تتصدر القائمة، حيث تستوعب ٥٠ مستفيداً، ثم يتساوى مقدار الاستيعاب بعد ذلك لكل من مكتبة معهد النور للبنين بالأحساء، ومكتبة معهد النور للبنين بأبها، وذلك بواقع ٣٠ مستفيداً فى كل حالة، يلى ذلك مكتبة معهد النور للبنين ببريدة بواقع ٢٠ مستفيداً، وبعد ذلك يتساوى مقدار الاستيعاب فى المكتبات التابعة لمعاهد النور للبنين فى كل من الرياض ومكة المكرمة والمدينة المنورة، وذلك بواقع ١٥ مستفيداً فى كل حالة من الحالات الثلاث المشار إليها، وأخيراً مكتبة معهد النور للبنين بالقطيف بواقع عشرة مستفيدين.

٩- تحتل مكتبة معهد النور للبنين بالرياض مركز الصدارة فى متوسط عدد المستفيدين الذين يرتادونها بشكل يومى حيث بلغ المتوسط عشرة مستفيدين، يليها مكتبة معهد النور للبنين بأبها بواقع ستة مستفيدين، ثم مكتبة معهد النور للبنين بالأحساء بواقع خمسة مستفيدين، وبعد ذلك

يتساوى العدد لكل من مكتبة معهد النور للبنين بالقطيف، ومكتبة معهد النور للبنين بالمدينة المنورة بواقع أربعة مستفيدين فى كل حالة، كما يتساوى العدد أيضاً فى كل من مكتبة معهد النور للبنين بمكة المكرمة، ومكتبة معهد النور للبنين ببريدة بواقع ثلاثة مستفيدين فى كل حالة. أما المكتبة المركزية الناطقة فقد أشارت إلى أن متوسط عدد المستفيدين الذين يرتادونها بشكل أسبوعى يتراوح بين اثنين وخمسة.

١٠- بخصوص فرش الأرض بالسجاد الذى يمنع الكفيف من الانزلاق أو التعثر فقد ثبت أن هذا موجود فى ست مكتبات، وذلك بنسبة ٧٥٪ من إجمالى العدد البالغ ثمانى مكتبات. وتتمثل تلك المكتبات الست فى تلك التابعة لمعاهد النور للبنين فى كل من الرياض والأحساء والمدينة المنورة وبريدة وأبها. وفى حين أن مكتبتين، وهما مكتبة معهد النور بمكة المكرمة، ومكتبة معهد النور بالقطيف، وذلك بنسبة ٢٥٪ الأرض فيهما غير مفروشة بالسجاد المذكور. ويتوافر فى المكتبة المركزية الناطقة، بالإضافة إلى السجاد بلاط خاص يمنع الكفيف من الوقوع على الأرض.

١١- تبين أن أغلبية المكتبات المشاركة تستخدم تصنيف ديوى العشرى، وذلك بواقع أربع مكتبات ونسبة ٥٠٪ من مجتمع الدراسة البالغ ثمانى مكتبات، يلى ذلك مكتبتان بنسبة ٢٥٪ تستخدمان نظام تصنيف خاص بهما، وتتبقى بعد ذلك مكتبتان إحداهما تستخدم تصنيف مكتبة الكونجرس، وهى المكتبة المركزية الناطقة، والأخرى لا تستخدم أى نظام من نظم التصنيف المشار إليها، بل إنها تدع محتوياتها دون تصنيف، وهى مكتبة معهد النور للبنين بمكة المكرمة، وذلك بنسبة ١٢,٥٪ فى كل حالة من هاتين الحالتين.

١٢- كشفت الحقائق عن أن الأغلبية وعددها ست مكتبات بنسبة ٧٥٪ من إجمالى مجتمع الدراسة البالغ ثمانى مكتبات تستخدم نظام فهرسة خاص بها، وتتمثل تلك المكتبات فى تلك التابعة لمعاهد النور للبنين فى كل من الرياض والقطيف والمدينة المنورة وبريدة وأبها، إضافة إلى المكتبة المركزية الناطقة بالرياض. وتتبقى بعد ذلك مكتبتان بنسبة ٢٥٪ لا تستخدمان أى نظام لفهرسة محتوياتها، بل إنها فى الواقع تتركها دون فهرسة.

١٣- أغلب المكتبات قيد الدراسة تستخدم فهرساً بطاقيا مطبوعاً طباعة عادية، وأشارت مكتبة واحدة فقط إلى أنها تستخدم فهرساً مطبوعاً بطريقة برايل، وهى مكتبة معهد النور للبنين بالرياض. أما المكتبة المركزية الناطقة بالرياض فقد ذكرت أنها تستخدم فهرساً معدا بشكل آخر يختلف عن الأشكال المذكورة فى الاستبانة. وبالنسبة للمكتبتين المتبقيتين التابعتين لمعهدى النور للبنين فى كل من مكة المكرمة والأحساء فلم تجيبا عن السؤال المتعلق بشكل الفهرس المستخدم حالياً لكون المحتويات فيهما غير مفهرسة وقت القيام بالمسح الميدانى لهذا المشروع العلمى.

١٤- ظهر من المعطيات وجود تفاوت بين المكتبات المشاركة فى الدراسة المسحية فيما يتعلق بأنواع الأجهزة المتوافرة، ويأتى فى مقدمتها آلات التسجيل الصوتى، يلى ذلك من حيث الكثرة آلات الطباعة المتاحة لاستخدام المستفيدين، ومن ثم تتساوى الحالات لكل من العدسات المكبرة والحاسوب الشخصى والأجهزة الأخرى، حيث تتوافر العدسات فى مكتبة معهد النور للبنين ببريدة، ويتوافر الحاسوب الشخصى فى المكتبة المركزية الناطقة، وتتوافر الأجهزة الأخرى غير المذكورة فى الاستبانة فى المكتبة المركزية الناطقة، وتتمثل فى

أجهزة الترجمة الفورية بالأشعة تحت الحمراء بصالة المؤتمرات.

١٥- تبين أنه لا توجد فى جميع المؤسسات التى تتبعها المكتبات قيد الدراسة مطبعة خاصة لإنتاج الكتب بطريقة برايل، فيما عدا مؤسسة واحدة (معهد النور للبنين بالرياض) التى تحظى من بين سائر المكتبات الأخرى المخصصة للمكفوفين بهذه الميزة.

١٦- أظهرت النتائج أن هناك تفاوتاً واضحاً فى مقدار ما تنعم به كل مكتبة من المكتبات التى شاركت فى المسح الميدانى من مقتنيات. وتحتل المكتبة المركزية الناطقة المرتبة الأولى، حيث بلغ رصيدها الإجمالى ٦٨٧٠ عنواناً أغلبها من الكتب المطبوعة طباعة (عادية). يلى ذلك مكتبة معهد النور للبنين بالأحساء، ثم مكتبة معهد النور للبنين ببريدة، وبعد ذلك مكتبة معهد النور للبنين بأبها، ثم مكتبة معهد النور للبنين بالقطيف، فمكتبة معهد النور للبنين بالرياض، ومكتبة معهد النور للبنين بالمدينة المنورة، وأخيراً مكتبة معهد النور للبنين بمكة المكرمة.

١٧- ثبت أن مسئولية اختيار محتويات المكتبة فى غالبية المكتبات قيد البحث تقع على عاتق لجنة متخصصة فى وزارة المعارف، وأشارت مكتبتان إلى أن المسئولية من اختصاص المشرف على المؤسسة التى تتبعها المكتبة، وذلك فى كل من مكتبة معهد النور للبنين بالرياض، ومكتبة معهد النور للبنين بالقطيف. كما أشارت مكتبتان أخريان إلى أن المسئولية تقع على عاتق أمين المكتبة، وينطبق هذا الوضع على كل من مكتبة معهد النور بمكة المكرمة، والمكتبة المركزية الناطقة.

١٨- اتضح أن القوائم الخاصة بكتب المعوقين تمثل الأداة الأكثر استخداماً فى اختيار محتويات المكتبات المشاركة، ثم تتساوى بعد ذلك حالات استخدام قوائم الناشرين، وفهارس المكتبات. أما بالنسبة للأداة المتمثلة فى الدوريات، أى التعريف بالكتب فى الصحف والمجلات، فقد وردت مرة واحدة فى حالة المكتبة المركزية الناطقة. أما المكتبات التى أشارت إلى أنها تعتمد على جميع الأدوات المذكورة فى الاستبيانة بغرض اختيار المحتويات فتتمثل فى مكتبتين هما مكتبة معهد النور للبنين بالقطيف، ومكتبة معهد النور للبنين بأبها. ولم يجب أمين مكتبة معهد النور للبنين ببريدة عن السؤال المتعلق بأهم الأدوات المستخدمة فى اختيار محتويات المكتبة، حيث أشار إلى أن عملية الاختيار فى الأصل مركزية تتم عن طريق وزارة المعارف.

١٩- تعتمد أغلبية المكتبات المشاركة فى مجتمع الدراسة الحالية على الإهداء كمصدر للحصول على المقتنيات وذلك بواقع أربع حالات، يلى ذلك ثلاث حالات تعتمد على جميع المصادر المذكورة فى الاستبيانة (الشراء، الإهداء، التبادل)، ثم حالتان تعتمدان على الشراء لتحقيق الغاية نفسها، وتتمثلان فى المكتبتين التابعتين لمعهدى النور للبنين فى كل من مكة المكرمة والأحساء. أما التبادل بوصفه أحد قنوات التزويد فقد ورد مرة واحدة فقط، وذلك فى حالة مكتبة معهد النور للبنين بالرياض.

٢٠- بخصوص القنوات التى يتم من خلالها الشراء فقد أشارت مكتبة معهد النور للبنين بالقطيف إلى أنه يتم من خلال جميع القنوات المذكورة فى الاستبيانة، والمتمثلة فى الناشرين والمؤلفين والموزعين ومتاجر الكتب والهيئات التجارية داخل المملكة وخارجها، على حين أشارت المكتبة

المركزية الناطقة إلى أن الشراء يتم من خلال أربع قنوات تتمثل فى الناشرين والمؤلفين والموزعين ومتاجر الكتب. ولم تجب المكتبات الأخرى المشاركة فى مجتمع الدراسة الحالية عن السؤال المتعلق بقنوات الشراء.

٢١- وبخصوص إمكانية وجود خطة مكتوبة لتنمية محتويات المكتبة، وأبرز عناصر تلك الخطة فى حالة وجودها، فقد أجابت جميع المكتبات المشاركة بالنفى، مما يوحى بأن عملية تنمية المقتنيات لا تسير وفق لوائح أو قواعد تنظيمية بل وفق اجتهادات شخصية واعتبارات ذاتية.

٢٢- تشير الحقائق التى خرجت بها الدراسة إلى أن جميع المكتبات التى شملها المسح الميدانى تقدم خدمات الاطلاع الداخلى، يلى ذلك خدمات الإعارة الخارجية للأفراد حيث تقدم فى سبع مكتبات، ثم الخدمات المتعلقة بإنتاج مواد أو تسجيلات ملائمة للمكفوفين بواقع أربع مكتبات، وبعد ذلك يتساوى عدد ونسبة الحالات التى تقدم أربعة أنواع من الخدمات، تتمثل فى الإعارة الخارجية للمؤسسات والمعاهد، والإرشاد والتدريب على استخدام المكتبة، والخدمات المرجعية، وإصدار نشرات عن المطبوعات الجديدة، وذلك بواقع ثلاث مكتبات فى كل حالة، وتتبقى بعد ذلك الخدمات المتعلقة بتوصيل المواد إلى مقر المستفيدين التى تقدم فى حالتين فقط تتمثلان فى مكتبة معهد النور للبنين بالرياض، والمكتبة المركزية الناطقة.

٢٣- يتفاوت الوضع بالنسبة للقواعد والأحكام التى تنظم عملية الإعارة الخارجية فى الجهات التى شملها المسح الميدانى. ففيما يتعلق بعدد الكتب المسموح بإعارتها فإن مكتبة معهد النور للبنين بالمدينة المنورة تأتى على رأس القائمة، حيث تسمح بإعارة ١٥ كتاباً، ثم يتقلص هذا العدد بشكل مفاجئ فى المكتبات الأخرى بحيث يصل إلى كتابين كما هو الحال فى مكتبة معهد النور للبنين بالأحساء. أما فيما يتعلق بكل من مكتبة معهد النور للبنين ببريدة، ومكتبة معهد النور للبنين بأبها فقد ذكرتا أنه لا يوجد عدد محدد للكتب المسموح بإعارتها، حيث يقدر الأمر بحسب الحاجة. وفيما يتعلق بالمدة الزمنية المحددة للإعارة فقد بلغت أقصى حد لها فى مكتبة معهد النور للبنين ببريدة التى خصصت مدة شهر لهذا الأمر، وقد بلغت أدنى حد لها فى المكتبات التابعة لمعاهد النور للبنين فى كل من الرياض والأحساء والقطيف والمدينة. وبالنسبة للأشخاص المسموح لهم بالاستعارة فإن النطاق يتسع أحياناً بحيث يشمل جميع المنتمين إلى مجال التربية الخاصة، ويضيق أحياناً أخرى بحيث يقتصر على منسوبى المعهد من الطلبة فقط.

٢٤- تتفاوت نظرة المكتبات قيد البحث تجاه المواد التى لا يسمح بإعارتها خارج مبنى المكتبة، وتتمثل فى الكتب المرجعية فى حالة مكتبة معهد النور للبنين بالرياض، والأشرطة المسجلة فى حالة مكتبة معهد النور للبنين بالأحساء، والمواد التى لها نسخة وحيدة كما فى حالة مكتبة معهد النور للبنين بالقطيف، والمواد ذات الحجم الكبير كما فى حالة مكتبة معهد النور للبنين ببريدة، ومكتبة معهد النور للبنين بأبها. ولم تجب ثلاث مكتبات عن السؤال المتعلق بالمواد التى لا يسمح بإعارتها.

٢٥- تبين من الحقائق أن تدريس بعض الحصص فى المكتبة يمثل الطريقة الأكثر شيوعاً بين المكتبات قيد الدراسة بغرض إيجاد نوع من التكامل بين المكتبة والمنهج الدراسى، حيث تتبع هذا الأسلوب جميع المكتبات التى شملها المسح الميدانى عدا المكتبة المركزية الناطقة، يلى ذلك من حيث الكثرة تكليف الطلبة بمشروعات بحثية

تستدعى الرجوع إلى المكتبة باستمرار، أما بخصوص دعوة أمين المكتبة لإلقاء محاضرات فى الفصول فلم ترد هذه الطريقة إلا مرة واحدة، وذلك فى حالة مكتبة معهد النور للبنين بالرياض. ولم تجب المكتبة المركزية الناطقة عن السؤال المتعلق بالطرق المتبعة بغرض التكامل بين المكتبة والمنهج الدراسى، وهذا أمر طبيعى، حيث إن هذه المكتبة لا تقع ضمن مؤسسة تعليمية على غرار المكتبات الأخرى التابعة لمعاهد النور للبنين.

٢٦- ثبت أن تقديم خدمات المعلومات فى المكتبات المشاركة من خلال الحضور الشخصى إلى مقر المكتبة يمثل النمط التقليدى المتبع فى غالبية المكتبات قيد الدراسة، فى حين أن حضور شخص آخر ينوب عن المستفيد الكفيف ورد فى حالتين فقط. وأشارت المكتبة المركزية الناطقة إلى أنها تقدم خدمات المعلومات من خلال جميع وسائل الاتصال المتعارف عليها، حيث لا توجد لديها تحفظات فى هذا الصدد.

٢٧- ظهر أن هناك اتفاقًا بين جميع المكتبات المشاركة فى الدراسة على أن مساعدة مرتادى تلك المكتبات من المكفوفين تتم من خلال قيام أمين المكتبة نفسه بإحضار المادة العلمية المطلوبة ووضعها بين يدى الباحث الكفيف، ثم يتساوى بعد ذلك عدد ونسبة الحالات التى يتم من خلالها مساعدة الكفيف عن طريق أسلوبين يتمثلان فى: قيام أمين المكتبة بشرح طريقة الوصول إلى المادة المطلوبة، وقيامه بإحضار معلومات جاهزة وقراءتها بنفسه على الكفيف، وذلك بواقع ثلاث مكتبات فى كل من هذين الأسلوبين. ولم يشر أحد من المشاركين إلى أنه يترك الباحث وشأنه دون أن يقدم له المساعدة المطلوبة.

٢٨- تلجأ أغلبية المكتبات المخصصة للمكفوفين إلى البدائل الأخرى المتاحة فى حالة عجز مصادرها عن الإجابة عن جميع التساؤلات التى فى ذهن الباحث، وذلك بواقع خمس مكتبات بنسبة ٦٢,٥ ٪ من إجمالى مجتمع الدراسة البالغ ثمانى مكتبات. فى حين توجد ثلاث مكتبات بنسبة ٣٧,٥ ٪ تكتفى بالتعامل مع ما يوجد بداخلها من مصادر ولا تكلف نفسها عناء الاستعانة بما يتوافر لدى الآخرين. وقد ثبت أن أبرز المصادر التى تتم الاستعانة بها هى المكتبات الجامعية، ومكتبة الملك فهد الوطنية، والأساتذة والمتخصصون.

٢٩- أظهرت المعطيات أنه من بين المكتبات الثمانية المشاركة فى مجتمع الدراسة توجد مكتبة واحدة فقط (مكتبة معهد النور للبنين بالرياض) تستعين بالقراء المتطوعين، وتحتفظ بسجل يرصد أسماءهم بحيث يمكن الرجوع إليهم عند الحاجة، على حين أنه لا توجد تلك الخدمات فى بقية المكتبات التى شملها المسح الميدانى.

٣٠- بخصوص مدى تقويم مستوى خدمات المعلومات المقدمة فى المكتبات قيد البحث تبين أن الأغلبية ترى أن مستواها جيد، وذلك بواقع ثلاث مكتبات ونسبة ٣٧,٣ ٪ من إجمالى مجتمع الدراسة البالغ ثمانى مكتبات. ثم يتساوى بعد ذلك عدد ونسبة المكتبات التى ترى أن مستوى الخدمات جيد جدا مع من ترى أنه متوسط، وذلك بواقع مكتبتين فى كل حالة ونسبة ٢٥ ٪. وتتبقى بعد ذلك مكتبة واحدة (مكتبة معهد النور للبنين بمكة المكرمة) بنسبة ١٢,٥ ٪ ترى أن هذا المستوى لايزال ضعيفًا. ولم يذكر أى واحد من أمناء المكتبات المشاركين فى الدراسة الحالية أن مستوى الخدمات فى المكتبة التى ينتمى إليها بلغ حد الامتياز.

٣١- ثبت من الحقائق التى خرجت بها

الدراسة أن هناك مجموعة من الأسباب التى تقف خلف ظاهرة ضعف خدمات المعلومات المقدمة فى المكتبات المخصصة للمكفوفين، وأن السبب المتعلق بعدم كفاية الإمكانات والتجهيزات يأتى فى مقدمة تلك الأسباب. يلى ذلك السبب المتعلق بضعف الميزانية المخصصة لشراء الكتب، ثم يتساوى بعد ذلك عدد ونسبة الحالات بالنسبة للسببين المتعلقين بضعف توظيف التقنية الحديثة بالشكل المطلوب، وضعف التعاون مع الجهات الأخرى المعنية بخدمات المعلومات للمعوقين بصريا. أما السبب المتعلق بتقصير المكتبة فى برامجها الإعلامية فلم يرد إلا فى حالة واحدة فقط، وهى المكتبة المركزية الناطقة.

٣٢- تبين من المعطيات أن المكتبات قيد الدراسة تشكو من ظاهرة ضعف التعاون والتنسيق بينها، حيث لا توجد هذه الظاهرة فى الوقت الراهن إلا فى مؤسستين فقط، هما مكتبة معهد النور للبنين بالرياض، والمكتبة المركزية الناطقة بالرياض، واتضح أن أهم مجالات التعاون بالنسبة للمكتبة الأولى تتمثل فى الإعارة التبادلية، والتزويد التعاونى، والفهرسة التعاونية، وتدريب العاملين فى المكتبة، وتقديم الخبرات والاستشارات الفنية. وبالنسبة للمكتبة الثانية فتتمثل أهم المجالات فى التزويد التعاونى، وتقديم الخبرات الفنية.

٣٣- فيما يتعلق بمدى رغبة أمناء المكتبات فى العمل بقطاع المكتبات المخصصة للمكفوفين، فقد ظهر أن الأغلبية لديهم رغبة للعمل فى هذا القطاع، ثم يتساوى بعد ذلك عدد ونسبة الأمناء الذين لديهم رغبة بدرجة عالية للعمل فى القطاع نفسه، مع من لديهم رغبة بدرجة متوسطة وذلك بواقع مكتبتين فى كل حالة. وتتبقى بعد ذلك حالة واحدة تنطبق على أمين المكتبة المركزية الناطقة الذى لا توجد لديه رغبة للعمل فى هذا المجال بسبب عدم وجود مزايا تحفز على العمل فى هذا النوع من المكتبات.

٣٤- تتفاوت العوامل التى تجعل مكتبات المكفوفين عاجزة عن تحقيق أهدافها، ويأتى فى مقدمتها ندرة الكتب المنتجة خصيصاً لخدمة هذه الشريحة؛ حيث أشار إلى هذا العامل جميع المكتبات المشاركة عدا المكتبة المركزية الناطقة، يلى ذلك العامل المتعلق بعدم وجود نظام وطنى يقنن خدمات المعلومات للمعوقين بصريا على مستوى المملكة، ثم العامل المتعلق بعدم تعاون مجتمع الآباء والمدرسين والمكتبيين فى حفز الكفيف على ارتياد المكتبة، ويتساوى أخيراً عدد ونسبة العوامل المتعلقة بكل من: تركيز اهتمام المؤسسات التعليمية على الكتب الدراسية وحدها، وعزوف الكوادر الوطنية من خريجى أقسام المكتبات عن العمل فى مكتبات المكفوفين.

٣٥- اتضح أن أبرز ملامح الخطط المستقبلية للمكتبات محط الدراسة هى تزويدها بالأجهزة التى تساعد على القراءة، وزيادة عدد المقاعد، وتنويع أنماط الخدمات، وإثراء تلك المكتبات بكتب متخصصة فى مجال العوق البصرى. وبالنسبة للمكتبة المركزية الناطقة فهي تخطط لطبع منشورات بطريقة الخط البارز لتوزيعها على المكفوفين، وتأمين وسائل نقل من وإلى المكتبة، وإيجاد برامج مسائية للمكفوفين تتمثل فى دروس إضافية، والاستماع إلى قراءة بعض الكتب الثقافية والمنهجية.

رابعاً: المقترحات والتوصيات:

بناء على ما خرجت به الدراسة من معطيات فإن الباحث يوصى بما يأتى:

١- إعادة النظر فى سياسة تنمية المقتنيات فى المكتبات المخصصة للمكفوفين فى المملكة، حيث إن خطة التزويد المتبعة حالياً ـ كما لاحظ الباحث من زياراته الميدانية ووقوفه على الواقع ـ تركز على اقتناء الكتب الموجهة للمبصرين (مطبوعة طباعة عادية). وكان الأولى التركيز على المواد اللمسية والسمعية لكونها تناسب احتياجات المكفوفين بشكل أكثر.

٢- إعداد دورات تدريبية للعاملين فى المكتبات المخصصة للمكفوفين بغرض تطوير مهاراتهم وإطلاعهم على المستجدات الحديثة فى المجال. وأيضاً إتاحة الفرصة للعاملين للالتحاق ببرامج التطوير المهنى والتعليم المستمر المحلية والخارجية.

٣- توظيف التقنية بشكل أفضل، حيث إن جل خدمات المعلومات التى تقدم حالياً فى مكتبات المكفوفين تعتمد على الأساليب التقليدية على الرغم من أن التقدم التقنى قدم فرصاً ذهبية للمكتبات التى تخدم الفئات الخاصة فى الدول المتقدمة. ويمكن أن يتم هذا التوظيف من خلال ربط مكتبات المكفوفين فى المملكة بشبكة إلكترونية بغرض توسيع نطاق الخدمات المقدمة، وتوصيلها إلى الكفيف فى مقر عمله أو سكنه.

٤- التطوير الشامل لخدمات المعلومات المتاحة للمعوقين فى المملكة كميا ونوعيا، وذلك من خلال جهد وطنى منظم (تخطيط على المستوى الوطنى) تشارك فيه مختلف الأطراف المعنية بقضية العوق، وبخاصة وزارة المعارف والجمعيات الخيرية والجامعات.

٥- الحث على مواصلة الجهود فى المجال، والإفادة من تجارب الدول الأخرى. فقد كشفت الدراسة عن العديد من التجارب الرائدة والنماذج التى تستحق أن تحتذى، وتصلح لتطبيقها فى بيئة المملكة مع مراعاة خصوصية المكان وظروف المجتمع.

٦- دعوة القطاع الخاص إلى المشاركة فى تقديم الخدمات للمعوقين وإعدادهم ليكونوا مواطنين صالحين ينفعون أنفسهم وأسرهم وبلدهم. ومن حسن التوفيق أنه توجد فى المملكة بوادر طيبة لمشاركة القطاع الخاص فى هذا الصدد.

٧- تعزيز قطاع المكتبات ومراكز المعلومات المخصصة للمكفوفين بالمكتبيين المدربين والمؤهلين للعمل مع الفئات الخاصة، حيث يلاحظ أن هناك نقصاً كبيراً فى مجال التأهيل والتدريب، وأن غالبية أمناء المكتبات من غير المؤهلين، ولابد فى هذا المجال من التعاون بين أقسام المكتبات وأقسام التربية الخاصة فى الجامعات السعودية والجهات الأخرى المعنية مثل وزارة المعارف ووزارة العمل والشئون الاجتماعية ومعهد الإدارة العامة وغير ذلك من المؤسسات التى تهدف إلى تطوير العنصر البشرى.

٨- ضرورة تسويق خدمات المعلومات التى تقدمها المكتبات المخصصة للمكفوفين، وذلك من خلال وضع خطة إعلامية مكثفة لنشر الوعى بخدمات المكتبة، بحيث يتم استغلال القنوات الرسمية المتوافرة فى الجهات المعنية وبخاصة معاهد النور مثل مجلة النور، وأماكن إقامة الطلبة، وزيادة توظيف وسائل الإعلام المرئية والمقروءة والمسموعة فى حملات التوعية والتثقيف بمصادر المعلومات المتاحة للمعوقين والخدمات والبرامج التى تقدمها المكتبات، وإصدار دليل عن المؤسسات المعنية بتقديم خدمات المعلومات للفئات المعوقة بصريا، وغير ذلك من القنوات التسويقية الأخرى.

٩- تشجيع فكرة جماعة أصدقاء المكتبة

وترجمتها إلى واقع ملموس نظراً لأهميتها فى العمل كحلقة وصل بين المكتبة والفئات المستهدفة، ولكونها تساعد المكتبة على أداء رسالتها من خلال قيامها بالعديد من النشاطات التى تتمثل فى نسخ الكتب التى تلقى اهتماماً من جانب القراء المكفوفين بطريقة برايل أو نسخها على أشرطة أو أسطوانات.

قائمة المراجع:

- الحازمى، محسن بن على فارس. البحث الوطنى لدراسة الإعاقة لدى الأطفال بالمملكة العربية السعودية. الرياض: مركز الأمير سلمان لأبحاث الإعاقة، ١٤١٧هـ.
- الخلف، عبد الرحمن سالم. خدمات المكتبات الخاصة فى المملكة العربية السعودية. فى: بحوث ندوة المكتبات العامة فى المملكة العربية السعودية: واقعها ومستقبلها. ٢٧-٢٨ رجب ١٤١٦هـ الموافق ١٩-٢٠ ديسمبر ١٩٩٥م بقاعة محاضرات المكتبة.
- الخلف، عبد الرحمن بن سالم. تقرير عن المؤتمر المنعقد فى كوبنهاجن بالدنمارك عام ١٩٩٧م (تقنيات المعلومات والخدمات المكتبية للمعوقين بصريا) الذى ينظمه الاتحاد الدولى للمكتبات (إفلا) (تقرير غير منشور).
- السالم، سالم محمد. خدمات المعلومات المتاحة للمعوقين فى المملكة العربية السعودية: دراسة نظرية وتطبيقية لحالة العوق البصرى. ١٤٢١هـ (مشروع بحث تحت الإعداد بدعم من مركز الأمير سلمان لأبحاث الإعاقة).
- الشامى، أحمد؛ وحسب الله، سيد. المعجم الموسوعى لمصطلحات المكتبات والمعلومات. الرياض: دار المريخ للنشر، ١٤٠٨هـ.
- غطاس، أميرة عبد السيد. الخدمات المكتبية للمعوقين: دراسة للخدمات المكتبية التى تقدمها بعض مراكز خدمة المعوقين فى القاهرة الكبرى ومدى إمكانية النهوض بتلك الخدمات. رسالة ماجستير. قسم المكتبات والوثائق فى كلية الآداب بجامعة القاهرة، ١٩٨٤م.
- قشقرى، سارة عبد الرحمن صوفى. تخطيط خدمات المكتبات للمكفوفين فى المملكة العربية السعودية. رسالة ماجستير. قسم المكتبات والمعلومات - كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز. ١٩٨٩م.
- لبان، هند بنت على محمد. الخدمات المكتبية للمعوقين مع التركيز على واقعها والتخطيط لتطويرها فى المملكة العربية السعودية. رسالة ماجستير. قسم المكتبات والمعلومات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٠٨هـ.
- متولى، ناريمان إسماعيل. تطور خدمات المعلومات للمكفوفين وضعاف البصر - مع دراسة حالة عن مصر. عالم الكتب. مج ١٧، ع٣ (ذو القعدة - ذو الحجة ١٤١٦هـ). ص ص ٢٢٠-٢٤٠.
- الموسى، ناصر بن على. مسيرة التربية الخاصة بوزارة المعارف: فى ظلال الذكرى المئوية لتأسيس المملكة العربية السعودية. الرياض: وزارة المعارف، ١٤١٩هـ.
- رايت، كيث؛ وديفى، جوديث. خدمات المكتبات والمعلومات للمعوقين. ترجمة أحمد على تمراز. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١٨هـ.
- رجب، ماجد حموك؛ والرواس، أمير محمد صادق. دور المكتبة المركزية بجامعة الموصل فى

برنامج لخدمات المعلومات للمعوقين فى محافظة نينوى. مجلة المكتبات والمعلومات العربية. ع١ (يناير ١٩٨٨م). ص ص ٢٣-٤٩.

- IFLA. LIBRARY SERVICE FOR THE BLIND AND PHYSICALLY HANDICAPPED : AN INTERNATIONAL APPROACH. (N. P.) : SAUR, 1979.

- LUCAS, L. EDUCATION FOR WORK WITH DISABLED AND INSTITUTIONALIZED PERSONS. JOURNAL FOR EDUCATION FOR LIBRARIANSHIP. VOL. 1. NO. 2. (1983). PP. 207 - 225.

- MULLER, RICHARD J. LARGE - PRINT BOOKS : A SPECIAL STUDY. ALA BULLETIN. NO. 62 (JUNE 1968). PP. 735 - 738.

- NEVILE, ANN & KUPERSMITH, JOHN. ONLINE ACCESS FOR VISUALLY IMPAIRED STUDENTS. DATABASE. VOL. 14. NO. 6. (DECEMBER 1991). PP. 102-104.

- RAMIREZ, DIANA. VISTA : THE BIG PICTURE IN COLOR. CD-ROM PROFESSIONAL VOL. 5. NO. 2 (MARCH 1992). PP. 124-126.

- SCHAUDER, DAVID & CRAM, M. LIBRARIES FOR THE BLIND : AN INTERNATIONAL STUDY. (N. P.) : PETER PEREGRIUS, 1977.

- SHOSHMIN, A.; MATRYNOVA, N.' RIABOKON, A. REHABILITATION INFORMATION SYSTEM FOR PEOPLE WITH DISABILITIES. NEW TECHNOLOGY IN THE HUMAN SERVICES. VOL. 12. NO. 1/2. (1999). PP. 39-46.

- THOMSEN, PAULLI. THE ESTABLISHMENT OF A LIBRARY SERVICE TO VISUALLY HANDICAPPED IN AFRICAN DEVELOPING COUNTRIES. IFLA JOURNAL. VOL. 11, NO. 1 (1985). PP. 36-42.

- VELLEMAN, ROTH. SERVING PHYSICALLY DISABLED PEOPLE : AN INFORMATION HANDBOOK FOR ALL LIBRARIES . NEW YOUR : BOWKER, 1979.

- WARREN, GARRY. THE HANDICAPPED LIBRARIAN : A STUDY IN BARRIERS. LONDON : THE SCARECROW PRESS, INC., 1979.

- WRIGHT, KIETH C. & DANIE, JUDITH F. LIBRARY AND INFORMATION SERVICES FOR HANDICAPPED INDIVIDUALS. ENGLOOD - COLO., LIBARIES UNLIMITED, 1989.

- WRIGHT, KIETH. LIBRARY EDUCATION OF HANDICAPPED INDIVIDUALS. JOURNAL OF EDUCATION FOR LIBRARIANSHIP. VOL. 2. NO. 3 (1983). PP. 183-195.